Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (8), Issue (5) November(2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

رسالةٌ في (تحصيل المفاز في تفصيل المجاز)تأليف: العلامة الشيخ محمد بن أحمد بن جعفر القاضي الدمياطي الشافعي (ت: بعد ١٢٩٥هـ)." دراسة وتحقيق "

م.د. عمّار صلاح مطلك مخلف الفراجي
المديرية العامة لتربية الأنبار

A Manuscript in "Tahsil al-Mafaz fi Tafsil al-Majaz" (The Attainment of the Ultimate in the Detail of Metaphor)By: Sheikh Muhammad ibn Ahmad ibn Ja'far al-Qadi al-Damiyati al-Shafi'i (1295 AH)Studying and Editing

Dr. Ammar S. Mutlaq Mukhlif Al-Faraji
General Directorate of Education in Anbar
Amarsalah1980@gmail.com

الملخص

يعنى هذا البحث بتحقيق رسالة لطيفة في المجاز، وعنوانها (تحصيل المفاز في تفصيل المجاز) للعلامة الشيخ محمد بن أحمد بن جعفر القاضي الدمياطي الشافعي المتوفى: (بعد ١٢٩٥هـ).وقد قسّم الشيخ الكلام على حقيقة ومجاز، ومن ثمَّ قسّم الحقيقة على قسمين: عقلية، ولغوية، وكذلك قسّم المجاز على قسمين: عقلي، ولغوي، وهو المقصود بهذه الرسالة بحسب قول الشيخ القاضي الدمياطي. وكانت الدراسة على مبحثين، الأول: ومضات على المؤلف، والثاني: الرسالة، ومن ثمَّ النص المحقق.

Abstract:

This research aims to edit a delicate manuscript on metaphor. The title of this manuscript is "Tahsil al-Mafaz fi Tafsil al-Majaz" (The Attainment of the Ultimate in the Detail of Metaphor). This work is written by an eminent scholar namely Sheikh Muhammad ibn Ahmad ibn Ja'far al-Qadi al-Damiyati al-Shafi'i (1295 AH).The sheikh in this writing divided discourse into two meanings literal and metaphorical, then he sub classified literal meanings into two categories: rational and linguistic. He also subdivided metaphors into two categories: rational and linguistic, which is the intended meaning of this manuscript according to Sheikh al-Qadi al-Damiyati.The study has two sections; the first is about the author while the second is the manuscript itself followed by the researcher's edited text of the manuscript.**Keywords: al-Damiyati, manuscript, metaphor, editing.**

المقدّمة:

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.فالمجاز من المباحث البلاغية التي شغلت العلماء قديمًا وحديثًا، فبين مقرٍّ بوجوده في اللغة العربية، وبين منكرٍ له، فأُلفت العديد من المؤلفات تتكلم على المجاز كأحد أعمدة علم البيان، لذا نجده تخطى حدود علماء البلاغة، ليحظى باهتمام مختلف التخصصات، كالتفسير والمنطق وغيرها من العلوم. فللمجاز مكانته وقيمته في إضفاء الجمال والعمق على التعبير، فهذا ابن جني يقول فيه: وإنَّما يقع المجاز ويُعدَل إليه عن الحقيقة لمعان ثلاثة، وهي: الاتّساع، والتوكيد، والتشبيه[١]؛ لذلك أجمع أهل البلاغة على أنَّ المجاز أبلغ من الحقيقة، وذلك بخروج اللفظ عن معناه الأصلي إلى معنى آخر لعلاقة تمنع من إرادة المعنى الأصلي، وهو ما أكده ابن رشيق القيرواني، إذ قال: والمجاز في كثير من الكلام أبلغ من الحقيقة، وأحسن موقِعًا في القلوب والأسماع[٢]، وكذلك تحدَّث عنه الشيخ عبد القاهر الجرجاني: من أنَّك تذكر الكلمة وأنت لا تريد معناها، ولكن تريد معنى ما هو رِدفٌ له أو شبيهٌ، فتجوَّزت بذلك في ذات الكلمة وفي اللفظ نفسه[٣]، وفي وصفه للمجاز الحكمي بأنَّه كنزٌ من كنوز البلاغة، إذ قال: وهذا الضرب من المجاز على

حدته كنزٌ من كنوز البلاغة، ومادة الشاعر المفلِقِ والكاتب البليغ في الإبداع والإحسان، والاتساع في طرق البيان، وأن يجيء بالكلام مطبوعًا مصنوعًا، وأن يَضعَه بعيد المرام، قريبًا من الأفهام[٤]، وكذا قول الزمخشري في حديثه عن قول الله تعالى:﴿ وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ ﴾[٥]، أن تجعل لذله لهما جناحًا خفيضًا، مبالغة في التذلل والتواضع لهما[٦]، فإضافة الجناح إلى الذل هي على طريق المجاز، لبيان لين الجانب.واقتضت طبيعة الدراسة أن تقسَّم على قسمين:القسم الأول: الدراسة، وجعلتها على مبحثين:الأول: ومضات على المؤلف.الثاني: الرسالة.القسم الثاني: النَّص المحقق، ثمّ أتبعت ذلك بثبت المصادر والمراجع.وفي الختام أقول: هذا هو جهد المقل، فما كان من توفيقٍ وصوابٍ، فمن الله وحده، وما كان فيه من زللٍ وتقصيرٍ، فمن نفسي، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

القسم الأول: الدراسة.

المبحث الأول: (ومضات على المؤلف).

أولًا: اسمه:هو العلَّامة الشيخ محمَّد بن أحمد بن جعفر القاضي الدمياطي الشافعي المصري[٧].

ثانيًا: فضله وعلمه:

وصِفَ بأنَّه عالمٌ مشاركٌ في النحو والبلاغة، وغيرها من العلوم [٨].

ثالثًا: مصنفاته:

ترك القاضي الدمياطي مجموعة من المؤلفات، والتي تدلُّ على غزارة علمه، وهي: [٩]

١-جلاء الطرف على منظومة الأخبار بالظرف.

٢-بلوغ الأمنية على منظومة الكلمات المبنية.

٣-مؤانسة الحفاظ على مجانسة الألفاظ.

٤-شرح الفوائد بمولد خير العباد.

٥-براعة التأليف في توضيح بعض حفي الاعراب والتصريف.

رابعًا: وفاته:

أجمعت المصادر على أنَّه كان حيًّا سنة (١٢٩٥هـ) [١٠].

المبحث الثاني: (الرسالة).

أولًا: منهج القاضي الدمياطي في الرسالة:

بيَّنَ القاضي الدمياطي منهجه في رسالته عن طريق مقدِّمته، فبيَّنَ أن هذه الرسالة مختصرة من كتابه (استنارة المجاز في استعارة المجاز) [١١]، لتكون عونًا لدارسي البلاغة، والمتتبع لمنهج الدمياطي أنَّه لم يكن يميل إلى الإسهاب، وقد قسّم رسالته على قسمين هما:

١ – الحقيقة: وتنقسم على قسمين هما: حقيقة عقلية، وحقيقة لغوية.

٢ – المجاز: وينقسم على قسمين هما: مجاز عقلي، ومجاز لغوي.

وكذلك اتسم منهجه بالوضوح في ذكر آراء العلماء، والتي تعتبر مصدرًا له، وباسلوبه الأدبي في الردِّ على بعضها، والذي يظهر فيه ملكته اللغوية والبلاغية، لذلك يمكن تقسيم منهجه على ما يأتي:

١ – **مصادره:** ذكر القاضي الدمياطي " رحمه الله" في رسالته عددًا من العلماء، مصرِّحًا باسمائهم أحيانًا، وأحيانًا يذكر الكتاب، فقط، والذين سأذكرهم بحسب سني وفياتهم:

١ – الإمام الشافعي (ت:٢٠٤هـ).

٢ –عبدالقاهر الجرجاني (ت:٤٧١هـ).

٣ – الزمخشري (ت:٥٣٨هـ).

٤ – السكاكي (ت:٦٢٦هـ).

٥– السعد التفتازاني (ت:٧٩٢هـ).

٦ – السيد الشريف الجرجاني (ت:٨١٦هـ).

٧ – السمرقندي (ت: بعد ٨٨٨هـ).

٢ – **تنبيهاته:** إذ اشتملت هذه الرسالة على تنبيهات لطيفة للقاضي الدمياطي، وهي:الأول: لا يجب أن يكون المشبه في الاستعارة بالكناية مذكورًا بلفظه الحقيقي الموضوع له لجواز أن يشبه الشيء بأمرين، ويستعمل لفظ أحدهما فيه، ويثبت له شيء من لوازم الآخر كما في قوله تعالى: ﴿ٱٱ ئر ئز ئمّ [١٢]، فإنَّه شبه ما غشي الإنسان عند الجوع والخوف من الضرر باللباس بجامع الاشتمال في كلٍّ[١٣].الثاني: ترجّح عند السكاكي رد الاستعارة التصريحية التبعية التي قال بها القوم إلى قرينة المكنية، ورد قرينتها إلى نفس المكنية[١٤]، فالجمهور يقولون في نحو: (نطقت الحال بكذا) شبهت الدلالة الواضحة بالنطق، واستعير النطق للدلالة الواضحة، واشتق منه نطق، والحال قرينة لها، وهو يجعل الحال مشبهة بالإنسان، ويستعير لها اسمه ويحذفه، ويرمز إليه بشيء من لوازمه، وهو النطق على طريق الاستعارة المكنية[١٥].

ثانيًا: وصف النسخة المخطوطة:للرسالة نسخةٌ واحدةٌ فقط، وهي نسخة تحتفظ بها المكتبة الأزهرية بالقاهرة، ضمن مجموع برقم (١٣١٦٧٩)، وتقع في سبع لوحات بخط واضح، وفي كل صفحة خمسة وعشرون سطرًا، وفي كل سطر إحدى عشرة كلمة، وهي نسخة تامّة مكتوبة بخط المؤلف تحت عنوان(تحصيل المفاز في تفصيل المجاز)، وكان المؤلف لا يهمز، وفي بعض الأحيان يهمز الألف وإن كانت همزتها همزة وصل ، وكان ينقط الألف المقصورة في بعض المواضع، وفي اللوحة ٣ بياض صحيح في موضع ٣أ.

ثالثًا: منهجي في التحقيق:

١ – نسختُ المخطوط خطًّا بيدي.

٢ – خرجتُ الآيات القرآنية.

٣– خرجتُ الأحاديث النبوية الشريفة.

٤– خرجتُ أقوال العلماء من مظانِّها.

٥ – خرجتُ الأبيات من الدواوين والمجاميع الشعرية.

٦ – وضحتُ الكلمات الغريبة من كتب المعاجم.

٧ – ترجمتُ للأعلام الذين وردت أسماؤهم في المخطوط.

٨– استعملتُ طريقة الإملاء القياسية، فضلًا عن علامات الترقيم.

٩ – دَوَّنتُ (أرقامَ الصفحاتِ) برقمِ اللوحةِ الوجهِ والظَّهْرِ منها بين خَطَّينِ مائلينِ بهذا الشكلِ: //.

رابعًا: نماذج من النسخ الخطيَّة:

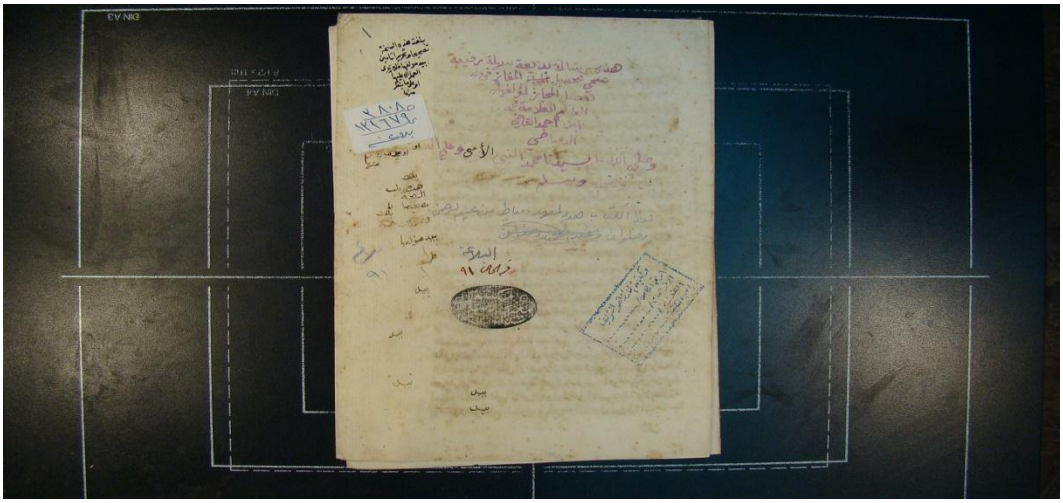

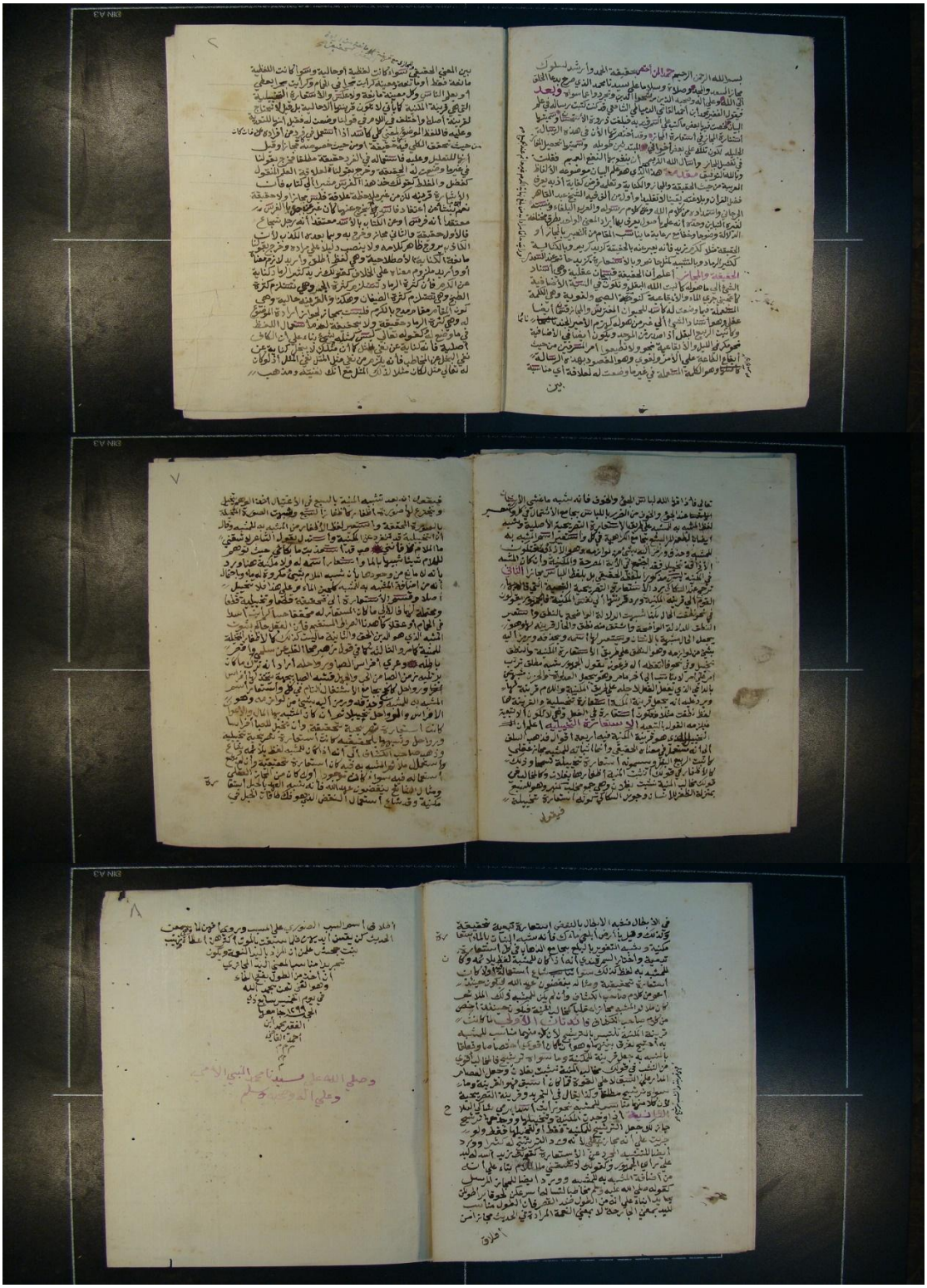

بسم الله الرحمن الرحيم حمدًا لمن اختصَّ بحقيقة الحمد، وأرشد لسلوك مجاز السَّعد والمجد، وصلاةً وسلامًا على سيدنا محمّد الذي صرَّح بدعاء الخلق إلى الله وعلى آله وصحبه الذين رشحوا الدين، وتجردوا عمّا سواه وبعدُ.فقول الفقير محمد ابن أحمد القاضي الدمياطي: كنتُ كتبتُ رسالة في علم البيان، لخصتُ فيها بعض ما كُتِبَ على السمرقندية، فبلغت ذروة الاستحسان، وسميتها: (استنارة المجاز في استعارة المجاز)، وقد اختصرتها الآن في هذه الرسالة لكون تلك على بعض إخواني المبتدئين طويلة، وسميتها: (تحصيل المفاز في تفصيل المجاز)، وأسال الله الكريم أن ينفع بها النَّفع العميم.فقلت وبالله التوفيق: مقدمة هذا العلم الذي هو علم البيان موضوعه الألفاظ العربية من حيث الحقيقة والمجاز والكناية، وتعلمه فرض كفاية، إذ به يُعرَف فضلُ القرآن وبلاغتهُ يقينًا لا تقليدًا، وأول من ألف فيه الشيخ عبد القاهر الجرجاني[١٦]، واستمداده من كلام الله، وكلام رسوله، والعرب البلغاء، ونسبته لغيره التباين. وحدُّهُ: أنَّهُ علمٌ بأصول يُعرَفُ به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة الدلالة وضوحًا وخفاءً مع رعاية ما يناسب المقام من التعبير بالمجاز أو الحقيقة[١٧]، مثلًا: ككرم زيد، فإنَّه يعبر عنه بالحقيقة كزيدٍ كريمٍ، وبالكناية[١٨] ككثيرِ الرمادِ،

وبالتشبيه كمثل حاتم، وبالاستعارة كـ زيدٍ حاتم عند السَّعد[١٩]، أو رأيتُ حاتمًا مرادًا به من بلغ نهاية الكرم، غير حاتم عند الجميع.الحقيقة والمجاز: اعلم أنَّ الحقيقة قسمان:عقلية[٢٠]: وهي إسناد الشيء إلى ما هو له " كـ أنبت الله البقل، وتكون في النسبة الإضافية " كـ أعجبني جري الماء" ، والإيقاعية: كـ نومت الصَّبي ".ولغوية: وهي الكلمة المستعملة فيما وضعت له، كأسد للحيوان المفترس[٢١]والمجاز[٢٢] قسمان أيضًا:عقلي[٢٣]: وهو إسناد الشيء إلى غير من هو له[٢٤]، كهزم الأمير الجند نائمًا، وكـ أنبت الربيع البقل، إذا صدر من الموحد، ويكون أيضًا في الإضافية، نحو:﴿ مَكْرُ ٱلَّيْلِ ﴾[٢٥] ، والإيقاعية[٢٦]، نحو:﴿ وَلَا تُطِيعُوٓاْ أَمْرَ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾[٢٧] ، من حيث إيقاع الطاعة على الأمر[٢٨]ولغوي: وهو المقصود بهذه الرسالة: وهو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له لعلاقة[٢٩]، أي: مناسبة/١أ/ بين المعنى الحقيقي والمجازي مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي سواء كانت لفظية أو حالية، وسواء كانت اللفظية مانعة فقط، أو مانعة و معينة كـ رأيتُ بحرًا في الحمام، وكـ رأيتُ بحرًا يعطي، أو يُعلِّم الناس، وكل معينة مانعة ولا عكس، والاستعارة التخييلية[٣٠] التي هي قرينة المكنية[٣١]، كما يأتي لا تكون قرينتها الإحالية، بل قيل لا تحتاج لقرينة أصلًا، واختُلِفَ في اللام في قولنا: (وضعت له)، فقيل: إنَّها للتورية، وعليه فاللفظ الموضوع لمعنى كلي كأسد، إذا استعمل في فرد من أفراده، فإن كان من تحقيق الكلي فيه كان حقيقة، أو من حيث خصوصه كان مجازًا، وقيل: إنها للتعليل، وعليه فاستعماله في الفرد حقيقة مطلقًا، فخرج بقولنا: في غير ما وضعت له الحقيقة[٣٢]، وخرج بقولنا: لعلاقة العلم المنقول، كفضل والغلط، كقولك: خذ هذا الفرس مشيرًا إلى كتاب فإنَّ الإشارة قرينة، لكن من غير ملاحظة علاقة فليس مجازًا، ولا حقيقة.نعم إلا ما ينشأ عن اعتقاد فاسد يخرج عنهما كأن عبَّر عن جمل بالفرس، معتقدًا أنَّه فرس، أو عن الكتاب بالأسد، معتقدًا أنَّه رجل شجاع، فالأول حقيقة، والثاني مجاز[٣٣]، وخرج به وبما بعده الكذب، لأنَّ الكاذب يروج ظاهر كلامه ولا ينصب دليلًا على مراده، وخرج بقولنا: مانعة الكناية الاصطلاحية، وهي لفظ أُطلق وأُريد لازم معناه، أو وأُريد ملزوم معناه على الخلاف، كقولك: زيدٌ كثيرُ الرمادِ كناية عن الكرم، فإنَّ كثرة الرماد تستلزم كثرة الجمر، وهي تستلزم كثرة الطبخ، وهي تستلزم كثرة الضيفان وهكذا، والقرينة حالية، وهي كون المقام مقام مدح بالكرم، فليست بمجاز لجواز إرادة الموضوع له، وهي كثرة الرماد حقيقة[٣٤] ولا بحقيقة لعدم استعمال في ما وضع له، كقوله تعالى:﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ ﴾[٣٥]، بناءً على أنَّ الكاف أصلية، فإنَّه كناية عن نفي المثل، كما أنَّ مثلك لا يبخل كناية عن نفي البخل عن المخاطب، فإنَّه يلزم من نفي مثل المثل نفي المثل، إذ لو كان له تعالى مثل لكان مثلًا لذلك المثل، مع أنَّك نفيته[٣٦]، ومذهب /١ب/ إمامنا الشافعيّ[٣٧] " رضي الله عنه" جواز الجمع بين الحقيقة والمجاز[٣٨]، وهو غير عموم المجاز.إذ الأول يلاحظ فيه استعمال اللفظ في شخص كل من المعنيين، كالأسد في الرجل الشجاع، والحيوان المفترس من حيث أنَّه دال على كلٍّ منهما بخصوصه. والثاني استعمال اللفظ في أمر كلي يعمهما، كمطلق مجتريء.تقسيم المجاز اللغوي:اعلم أنَّ المجاز اللغوي إن كانت علاقته المشابهة تسمى مجازًا بالاستعارة[٣٩]، وهي قسمان:تصريحية[٤٠] ومنها التخييلية، كما يأتي، ومكنية، وأركان التشبيه أربعة[٤١]مشبه، ومشبه به، وأداة التشبيه، كالكاف وشبهه، ووجه الشبه، فإذا قلت: زيدٌ كالأسد في الشجاعة، فزيدٌ مشبه، والأسد مشبه به، والكاف أداة التشبيه، ووجه الشبه الشجاعة في كلٍّ، فإذا اجتمعت هذه الأربعة، أو حذف الثالث فقط، أو الرابع فقط، كان تشبيهًا غير بليغ، وإن اقتصر على الأولين كان بليغًا، كـ (زيدٌ أسدٌ)، ولا يسمى استعارة؛ لأنَّ شرطها أن لا يُجمع بينهما خلافًا للسعد[٤٢]، حيث أجرى فيه الاستعارة التصريحية، ودفع لزوم الجمع بجعل المشبه مطلق رجل شجاع مثلًا، وزيدٌ هذا فردٌ من أفراده، ومحل الخلاف إذا كان المشبه به خبرًا عن المشبه، أو حالًا، أو صفة، أو مضاف إليه، كلجين الماء، أو بين المشبه به بالمشبه صريحًا أو ضمنًا، كقوله تعالى:﴿ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ ﴾[٤٣] الآية، فإنَّه بين الخيط الأبيض صريحًا بالفجر، وبين الخيط الأسود ضمنًا بالليل لا نحو قولك: سيفُ زيدٍ في يدِ أسدٍ، فليس استعارة (اتفاقًا)، وإن كانت علاقته غير المشابهة سُمي مجازًا مرسلًا[٤٤]، وعلاقاته كثيرة منها[٤٥]: اعتبار ما كان، كقوله تعالى:﴿ وَءَاتُواْ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ ﴾[٤٦]، أي: الذين كانوا يتامى واعتبار ما يكون، وهي المعبّر عنها بالأول، كقوله تعالى:﴿ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعْصِرُ خَمْرًا ﴾[٤٧]، أو كقوله صلى الله عليه وسلم:(من قتل قتيلا فله سلبه) [٤٨].

– والسببية والمسببة[٤٩]: كرعينا الغيث، أي: النبات الذي سببه الغيث.

والكلية: نحو:﴿ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ /٢ب/ ءَاذَانِهِمْ ﴾[٥٠] والجزئية، نحو:﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾[٥١]واللازمية: كإطلاق الضوء على الشمس.

– والمشابهة الصورية: كإطلاق السبلاع على الصورة المنقوشة.–والعموم والخصوص: نحو:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ﴾[٥٢]، فإنَّ المراد بالأكل مطلق الاستيلاء.والمجاورة، كتسمية الفضلة الغليظة غائطًا، مع أنَّه اسم لمكان قضاء الحاجة.– والحالية: نحو: ﴿ خُذُواْ زِينَتَكُمْ

﴿[٥٣]– والآلية، نحو:﴿ وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٍ ﴾[٥٤] ، أي: ذكرًا حسنًا.والضدية: كالمفازة للبرية. والتعلق، كإطلاق المصدر على اسم الفاعل، نحو: زيدٌ عدلٌ.والتقييد والإطلاق، كإطلاق المشفر الذي وضع لشفة البعير على أي شفة كانت، ثمَّ ان أُستعمل في شفة الإنسان، لكونه فردًا من ذلك المطلق كان مجازًا مرسلًا بمرتبة علاقته التقييد ثمَّ الإطلاق، وإن نقل من ذلك المطلق، وأطلق على شفة الإنسان من حيث خصوصها كان بمرتبتين علاقته التقييد ثمَّ الإطلاق ثمَّ التقييد، وإن شبهت شفة الإنسان بالمشفر[٥٥] بجامع الغلظ في كلٍّ، واستعرت اسم المشبه به للمشبه كان مجازًا بالاستعارة التصريحية، لأنَّ العلاقة المشابهة، وكذا يقال في باــ في البسملة، فإنَّها موضوعة للارتباط على وجه الإلصاق، ثمَّ نقلت إلى مطلق ارتباط، ثمَّ استعملت في الارتباط على وجه الاستعانة، ويصح إجراء الاستعارة التصريحية التبعية فيها إن شبهت مطلق ارتباط على وجه الاستعانة بمطلق ارتباط على وجه الإلصاق، فسرى التشبيه من الكليات إلى الجزئيات فتستعار الباء من جزئي في المشبه به لجزئي من المشبه، وفيها مجازتان من حيث الاستعانة بالاسم، وحقيقتها لا تكون إلا بالذات، فتقول شبه مطلق ارتباط بين اسم المستعان به والمستعان فيه بمطلق ارتباط بين ذات المستعان به والمستعان فيه، فسرى التشبيه من الكليات إلى الجزئيات[٥٦] ... إلخ.ما مرَّ فهو مجاز على مجاز, الحقُّ جوازه؛ لوقوعه في قوله تعالى: ﴿ وَلَٰكِن لَّا تُوَٰعِدُوهُنَّ سِرًّا ﴾ [٥٧]، فإنَّ أصل السِّر ضد الجهر نقل أولًا للوطيء[٥٨]، لعلاقة الحالية، ثمَّ نقل للعقد لعلاقة السببية، والحقّ/٣أ/ أنَّ ما مرَّ في المشفر وفي باقي البسملة من المجاز على المجاز، لتعدد النقل له من المجاز بمرتبتين، لأنَّ شرطه عدم تعدد النقل، وفي كلام بعضهم أنَّ شرطه عدم الاستعمال في المعنى المنقول إليه أولًا، فالفارق بينهما الاستعمال وعدمه لا مجرد تعدد النقل، ومثال المجاز بمرتبتين فأكثر قوله تعالى:﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا ﴾[٥٩]، أي: مطرًا يكون سببًا في ذلك، فهو مجاز مرسل بمراتب[٦٠] ، أي: بوسائط وبقي المجاز بالتقديم والتأخير، نحو: بسم الله عليَّ ، على أنَّ الأصل بالله الاسم والمجاز بالزيادة، نحو: بسم الله، على أنَّ الباء زائدة والمجاز بالحذف[٦١] ، نحو:﴿ وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ﴾[٦٢] ، أي: أهلها من قبيل التجوز، أي: ارتكاب خلاف الأصل لا من المجاز الذي كلامنا فيه، وهو الكلمة المستعملة الاستعارة التصريحية[٦٣] اعلم أنَّ التركيب إذا ذُكِر فيه المشبه به وحذف المشبه، كرأيتُ أسدًا في الحمام، تريد رجلًا شجاعًا، كان من قبيل التصريحية ، وإن كان بالعكس، كأنشبت المنية أظفارها بفلان كان من قبيل المكنية، وله ثالث لهما.والتصريحية قسمان[٦٤]: أصلية[٦٥] وتبعية[٦٦]، فإن كان المستعار، أي: المشبه به أسمًا جامدًا فهي أصلية، كرأيتُ أسدًا في الحمام، وكيفية أجرائها أن نقول شبهنا الرجل الشجاع بالأسد الحقيقي بجامع الشجاعة في كلٍّ ، واستعرنا اسم المشبه به للمشبه على طريق الاستعارة التصريحية الأصلية، وقس على هذا، وإن كان حرفًا، أو فعلًا، أو اسمًا مشتقًا ولو تأويلًا، فهي تبعية، مثال الحرف: والصلاة والسلام على رسول، فنقول: شبه مطلق ارتباط بين صلاة ومصلى عليه بمطلق ارتباط بين مستعلٍ ومستعلي عليه بجامع التمكن في كلٍّ، فسرى التشبيه من الكليات إلى الجزئيات، فاستعيرت على من جزئي من المشبه به لجزئي من المشبه، إنَّما كانت تبعية لجريانها في معنى الحرف الجزئي، وهو الاستعلاء الخاص بهذا التركيب بعد جريانها في متعلق معناه، وهو مطلق الإستعلاء ، وكذا يقال في ﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ ﴾[٦٧]،﴿ فَٱلۡتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرۡعَوۡنَ لِيَكُونَ لَهُمۡ عَدُوّٗا وَحَزَنٗا﴾[٦٨] ، من حيث أنَّ وضع اللام للتعليل[٦٩]، وهو ترتب أمر على أمر يناسب /٣ب/ والذي هنا بخلافه، فنقول: شبه مطلق ترتب أمر على أمر لا يناسب بمطلق ترتب على يناسب (...إلخ)، ومن ذلك الإضافة التي للبيان، كإضافة اسم للحالة إذا أُريد بها اللفظ، لأنَّها في قوة الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له (...إلخ)، فنقول: شبه مطلق ارتباط بين المتضايفين على وجه تخصيص الأول بالثاني، أو تعريفه به، كغلامِ رجلٍ، وغلامِ زيدٍ بمطلق ارتباط بينهما على وجه البيان، فسرى التشبيه من الكليات إلى الجزئيات، فتستعار صورة الإضافة (...إلخ)، فإن أُريد من الجلالة المدلول كانت الإضافة حقيقية على معنى اللام، ومثال الفعل: ﴿ أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ ﴾[٧٠] ، فنقول: شبَّه الإتيان في المستقبل بالإتيان في الماضي بجامع التحقق في كلٍّ[٧١] ، واستعير الإتيان في الماضي للإتيان في المستقبل، واشتق منه أتى بمعنى يأتي، وكذا قولهم في خطبة الكتاب: قال الشيخ مع أنَّه سيقول، ومثال المشتق الحال ناطقة بكذا، فتقول: شبهت الدلالة الواضحة بالنطق بجامع الدلالة في كلٍّ، واستعير النطق للدلالة الواضحة، واشتق من النطق بمعنى الدلالة الواضحة ناطقة بمعنى دالة ولفظ الحال قرينة مانعة، وإنَّما كانت تبعية في هذين لجريانها في اللفظ المذكور بعد جريانها في المصدر[٧٢]، ودخل في قولنا ولو تأويلًا اسم الفعل كهيهات، إذا أُطلق على معنى العسر، والمنسوب كقرشي، إذا أُطلق على المتخلق بأخلاق قريش، والمصغر كرجيل، إذا أُطلق على مرتكب ما لا يليق، وإجراؤها ظاهر مما مرَّ، واختلف في استعارة العلم المشتهر بصفة كحاتم، إذا أُطلق على غير مسماه الأصلي، فقيل أصلية، فتقول: شبَّه الإنسان الكريم بمطلق إنسان بالغ النهاية في الكرم، واستعير اسم المشبه به للمشبه، وقيل تبعية، فتقول: شبَّه كمال الجود بالتناهي فيه، واستعير التناهي للكمال، واشتق منه متناهي بمعنى كامل، وحاتم بمعناه،

وكذا يقال في (مادر) المشتهر بالبخل[٧٣].وتنقسم التصريحية أيضًا إلى مرشحة[٧٤] ومجردة[٧٥] ومطلقة[٧٦]، فالمرشحة ما ذُكِرَ معها لفظ زائد على قرينتها/٤أ/ يناسب المشبه به، كقولك: رأيتُ أسدًا له لبد أظفاره لم تقلم، فاللبد: وهو كعنب جمع لبدة، وهو الشعر المتلبد على رقبة الأسد[٧٧] ترشيح أول، وأظفاره لم تقلم، أي: لم تضعف ترشيح ثان، والقرينة هنا حالية، وكقولك: رأيتُ أسدًا يرمي، أظفاره لم تقلم، ويرمي قرينة لفظية، والمجردة: ما ذُكِرَ معها لفظ زائد على قرينتها يناسب المشبه، كقولك: رأيتُ أسدًا شاكي السلاح، وأصل شاكي شاوك، لأنَّه من الشوكة، وهي قوة السلاح[٧٨]، فجعلت الواو بعد الكاف فصار شاكوتم قلبت الواو ياء لوقوعها متطرفة بعد كسرة، وقد تقلب الواو في مكانها همزة فيقال: شائك، كقائل، وللمُطلقة ثلاث صور :الأولى: ما ذُكِر معها ما يناسب كلا من المشبه به والمشبه، (كـ مشى) في قولك: رأيتُ أسدًا يمشي، ورأيتُ أسدًا في الحمام يمشي[٧٩]. الثانية: ما اجتمع فيها المناسبان، كقولك: رأيتُ أسدًا في الحمام له لبد، إذا كانت القرينة خالية، لأنهما لما تعارضا تساقطا.الثالثة: ما لم يوجد فيها زائد أصلًا، كقولك: رأيتُ بحرًا في الحمام يعطي، فقولك: في الحمام قرينة مانعة، ويعطي قرينة معينة، والترشيح أبلغ من الجميع لإفادته تحقيق المبالغة في التشبيه، والإطلاق أبلغ من التجريد، ثمّ ان الترشيح يجوز أن يكون باقيًا على حقيقته مقصودًا به تقوية الاستعارة، ويجوز أن تجري فيه استعارة، ويحتمل الوجهين قوله:﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ﴾[٨٠] ، حيث شبه العهد بالحبل[٨١] بجامع التوصل في كلا الوجهين، واستعير اسم المشبة للمشبه والقرينة الإضافة إلى الله تعالى والاعتصام ترشيح أما باقٍ على معناه، أو فيه استعارة تبعية بأن شبه الوثوق بالعهد بالاعتصام، واستعير الاعتصام للوثوق، واشتق منه اعتصموا، أي: ثقوا . وتنقسم أيضًا إلى تمثيلية، وغير تمثيلية، فغير التمثيلية: هو جميع ما مرَّ، وأما التمثيلية: فهي المركب المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة كما قلنا في المجاز المفرد فخرج بقولنا:/٤ب/ من غير ما وضع له الحقيقة المركبة، كقام زيدٌ، ومنها التعريض، كقولك: ما أنا بزانٍ، فإنَّه مستعمل في نفي الزنا عن المتكلم خلوَ بثبوت بزنا الغير من غير أن يستعمل فيه، وخرج بقولنا: لعلاقة المركب المستعمل في غير ما وضع له غلطًا، كقولك: جاء زيد، في مقام ذهب عمروٌ، وخرج بقولنا: مانعة الكتابة الاصطلاحية، كقولك: أنا عطشان في مقام طلب الماء، فإنَّه كناية عن الطلب، وليس ذلك مجازًا، لأنَّه لا مانع من إرادة المعنى الأصلي هنا وهو الإخبار بثبوت العطش له كما مرَّ، والتمثيلية لا تكون إلا في مركب، وهو ما اختاره السيد[٨٢]، واكتفى السعد بمجرد كون كل من المشبه والمشبه به هيئة منتزعة من متعدد[٨٣]، ولو كان اللفظ مفردًا فعلى كلامه يجوز كون التمثيلية تبعية، كقوله تعالى:﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡ﴾[٨٤] ، بأن شُبِهت هيئة المؤمنين في اتصافهم بأنواع الهدى على أوجه متفاوتة بهيئة جماعة على رواحل منهم السابق ومنهم المسبوق، واستعير لفظ على من المشبه به للمشبه[٨٥]، وجعلها السيد تبعية فقط[٨٦]، لأنَّ الحرف مفرد، وكذا معناه، ومن أمثلة التمثيلية: إنّي أراك تقدم رجلًا وتؤخر أخرى، أي: تقدم رجلًا تارة وتؤخر تلك الرجل بعينها تارة أخرى، وهو مثل لمن تردد في أمر[٨٧]. تارة يقدم عليه، وتارة يحجم عنه، ويحجم بتقديم الحاء بدون همزة على الجيم، أو بالعكس، أي: يكف عن الفعل، فتقول: شبهت هيئة من يتردد في الفعل بهيئة من يقدم رجلًا ويؤخر أخرى، واستعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه، وكذا يقال في سائر الأمثال، نحو: (الصيف ضيعت اللبن)[٨٨]، وهو مثل لمن فرط في تحصيل شيء في زمن يمكنه فيه تحصيله، ثمَّ طلبه في زمن لا يمكنه فيه ذلك، ونحو: (أحشفًا وسوء كيلة) [٨٩]، وهو مثل لمن يظلم من وجهين الاستعارة المكنية[٩٠]:اعلم أنَّ ضابط المكنية أن يذكر في التركيب المشبه ويحذف المشبه به، لكن يدل عليه بذكر شيء من لوازمه، وذلك الدال قرينة لها، ويسمى استعارة تخييليه، وهي تنقسم كالتصريحية إلى أصلية وتبعية، وتمثيلية وغير تمثيلية، مثال الأصلية: أنشبت المنية أظفارها بفلان، فتقول:// نهاية٥أ// شبهت المنية بالسبع بجامع الإهلاك في كلٍ، واستعير اسم المشبه به للمشبه، وحذف و رمز إليه بشيء من لوازمه، وهو الأظفار، فالأظفار تخييل قرينة المكنية، والنشب ترشيح، ومثال التبعية: أعجبني إراقة الضارب دم زيدٍ، فتقول: شبّه الضرب الشديد بالقتل بجامع الضرر في كل، واستعير القتل للضرب، واشتق من القتل بمعنى الضرب قاتل بمعنى ضارب، ثمَّ حذف وأثبت له شيء من لوازمه، وهو إراقة الدم، لأنَّه يستعمل في القتل كثيرًا، ومثال التمثيلية:﴿ أَفَمَنۡ حَقَّ عَلَيۡهِ كَلِمَةُ ٱلۡعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي ٱلنَّارِ ﴾[٩١] ، فتقول: شبه هيئة هيام الكفار في أودية الضلال المعبر عنه باستحقاق العذاب، لأنَّه شبه هيئة دخولهم في النار بالفعل بجامع هيئة ملابسة الضرر في كلٍ، وحذفت الهيئة المشبه بها، و رمز إليها بشيء من لوازمها، وهو الإنقاذ، وفي هذا الإنقاذ استعارة تمثيلية أيضًا بأن شبه هيئة (دعاء// دعا) النبي "صلى الله عليه وسلم" إياهم إلى الإيمان بهيئة من ينقذ غيره من النار، ففي الآية استعارتان مركبتان أحدهما مكنية، وهي ﴿ أَفَمَنۡ حَقَّ عَلَيۡهِ كَلِمَةُ ٱلۡعَذَابِ ﴾[٩٢] ، والثانية مصرحة، وهي ﴿ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي ٱلنَّارِ ﴾[٩٣] ، وكلمة العذاب هي قوله تعالى: (لأملأن جهنم)... إلخ.واعلم أنَّهم اختلفوا فيما يسمى استعارة بالكناية على ثلاثة أقوال: فقال السلف: إنها اسم للفظ المشبه به المحذوف المدلول عليه بذكر لازمه، والتسمية عليه ظاهرة؛ لأنَّ الكناية في الأصل الخفاء، ولا شكَّ في خفاء

المشبه به، حيث لم يصرح به[٩٤].وقيل انها اسم للمشبه المستعمل في المشبه به بادعاء أنَّه عينه فبعد تشبيه المنية بالسبع مثلًا، (تدَّعي/ تدعي) أنَّ المشبه عين المشبه به، فيكون للمشبه به فرد حقيقي، وفرد ادعائي، وبهذا يُشعر كلام السكاكي[٩٥].وقال الخطيب: انها اسم المقدَّر في النفس[٩٦]، وفي كلٍّ من هذين القولين نظر يعلم هو وجوابه من استنارة المجاز.تنبيهان: الأول: لا يجب أن يكون المشبه في الاستعارة بالكناية مذكورًا بلفظه الحقيقي الموضوع له لجواز أن يشبه الشيء بأمرين، ويستعمل لفظ أحدهما فيه، ويثبت له شيء من لوازم الآخر كما في قوله//نهاية٥ب// تعالى:﴿ فَأَذَاقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ ﴾[٩٧]، فإنَّه شبه ما غشي الإنسان عند الجوع والخوف من الضرر باللباس بجامع الاشتمال في كلٍّ، واستعير لفظ المشبه به للمشبه على طريق الاستعارة التصريحية الأصلية، وشبه أيضًا بالمطعم المر البشع بجامع الكراهية في كلٍّ، واستعير اسم المشبه به للمشبه، وحذف و رمز إليه بشيء من لوازمه، وهو الإذاقة، فتكون الإذاقة تخييلًا فقد اجتمع في الآية المصرّحة والمكنية[٩٨]، وإن كان المشبه في المكنية ليس مذكورًا بلفظه الحقيقي، بل بلفظ اللباس مجازًا.الثاني: ترجّح عند السكاكي رد الاستعارة التصريحية التبعية التي قال بها القوم إلى قرينة المكنية، ورد قرينتها إلى نفس المكنية[٩٩]، فالجمهور يقولون في نحو: (نطقت الحال بكذا) شبهت الدلالة الواضحة بالنطق، واستعير النطق للدلالة الواضحة، واشتق منه نطق، والحال قرينة لها[١٠٠]، وهو يجعل الحال مشبهة بالإنسان، ويستعير لها اسمه ويحذفه، ويرمز إليه بشيء من لوازمه، وهو النطق على طريق الاستعارة المكنية، والنطق تخييل، وفي نحو: ﴿ فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ ﴾[١٠١] ، يقول الجمهور: شبه مطلق ترتب أمر على أمر لا يناسب إلى آخر(ما مر)، وهو يجعل العداوة والحزن مشبهتين بالداعي الذي يفعل الفعل لأجله على طريق المكنية، واللام قرينة لها، ويرد عليه انَّه يجعل قرينة المكنية استعارة تخييليه، والقرينة هنا لفظ نطقت مثلًا، فتكون استعارة في الفعل، وهي لا تكون إلا تبعية[١٠٢]، فيلزمه القول بالتبعية.الاستعارة التخييلية اعلم أن التخييل الذي هو قرينة المكنية فيه أربعة أقوال: فذهب السلف إلى أنَّه مستعمل في معناه الحقيقي، وإنما إثباته للمشبه مجاز عقلي، كأنبت الربيع البقل، ويسمونه استعارة تخييليه (تسمحًا)، وذلك كالأظفار في قولك: أنشبت المنية أظفارها بفلان، وكالمخالب في قولك: مخالب المنية نشبت بفلان، وهي جمع مخلب (كنبر)، وهو للسبع بمنزلة الظفر للإنسان، وجوّز السكاكي كونه استعارة تخييلية /٦أ/// ، فيقول انَّه بعد تشبيه المنية بالسبع في الاغتيال أخذ الوهم (يتخييل ويخرع) لها صورة أظفار كأظفار السبع، وشبهت الصورة المتخييلة بالصورة المحققة، واستعير لفظ الأظفار من الشبه به للمشبه[١٠٣]، وقال: ان التخييلية قد تنفرد عن المكنية[١٠٤]، واستدلَّ بقول الشاعر[١٠٥]:

لا تسقني ماء الملام فإنني صبٌ قد استعذبت ماء بكائي

حيث توهم للملام شيئًا شبيهًا بالماء، واستعار اسمه له، ولا مكنية هنا، وردَّ بأنَّه لا مانع من وجودها بأن شبه الملام بشيء مكروه له ماء، وباحتمال انَّه من إضافة المشبه به للمشبه، كلجين الماء، وعلى هذا فلا تخييل أصلًا[١٠٦]، وقسم الاستعارة إلى تحقيقية قطعًا، وتخييلية قطعًا، ومحتملة لهما. فالأولى: ما كان المستعار له محققًا حينًا، كرأيت أسدًا في الحمام، أو عقلاً كاهدنا الصراط المستقيم، فإنَّ العقل حاكمٌ بثبوت المشبه الذي هو الدين الحق. والثانية: ما ليس كذلك، كالأظفار المتخييلة للمنية كما مرَّ.والثالثة: كما في قول زهير[١٠٧]:

محا القلب عن سلمى واقصر باطله وعري أفراس الصبا ورواحله

أراد أنَّه ترك ما كان يرتكبه زمن الصبا من الحب والجهل، فشبه الصبا بجهة يتخذ لها أفراس ورواحل كالحج بجامع الاشتغال التام في كلٍّ، واستعار اسم المشبه به للمشبه، وحذفه ورمز إليه بشيء من لوازمه، وهو الأفراس والرواحل تخييلًا، ثمَّ ان كان المشبه بها المال والأعوان كانت استعارة تصريحية تحقيقية، وإن تخييل للصباأفراسًا ورواحل، وشبهها بالحقيقية كانت استعارة تصريحية تخييلية[١٠٨]، وذهب صاحب الكشاف إلى أنَّه إذا كان للمشبه لفظ يلائمه وشاع استعمل ملائم المشبه به فيه كان استعارة تحقيقية، وإن لم يشع استعماله فيه سواء كان موجودًا أو لا كان من المجاز العقلي، ومثال الشائع ﴿ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ ﴾[١٠٩] ، فإنَّه شبه العهد بالحبل استعارة مكنية[١١٠]، وقد شاع استعمال النقض الذي هو فك طاقات الحبل في[١١١]/٦ب/ شبه الإبطال بالنقض استعارة تبعية تحقيقية، وكذلك ﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ ﴾[١١٢] ، فإنَّه شبه النبات بالماء استعارة مكنية، وشبه التفوير بالبلع بجامع الذهاب في كلٍّ استعارة تبعية، واختار السمرقندي[١١٣] أنَّه إذا كان للمشبه لفظ يلائمه، وكان للمشبه به لفظ كذلك سواء شاع استعماله فيه أو لا، كان استعارة تحقيقية[١١٤]، ومثاله: ﴿ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ ﴾[١١٥] ، فيكون حينئذٍ أعم من كلام صاحب الكشاف، وإن لم يكن للمشبه ذلك الملائم، كان ملائم المشبه مجازًا عقليًّا، كمخالب المنية، فيكون حينئذٍ أخص من كلام صاحب الكشاف.فائدتان:الأولى: لما كانت قرينة المكنية تلتبس بالترشيح، لأنَّ كل منهما مناسب للمشبه به احتيج لفرق بينهما، وهو إن كان أقوى (اختصاه)، أو قطعًا بالمشبه به جُعل قرينة للمكنية، وما سواه ترشيح ، فالمخالب أقوى من النشب في قولك: مخالب المنية نشبت في فلان، – فهي قرينته–،

والنشب ترشيح ، وجعل العصا من المدار على السبق لا على القوة، فما كان أسبق فهو القرينة، وما سواه ترشيح مطلقًا، وكذا يقال في التجريد وقرينة التصريحية، لأنَّ كلًّا منهما مناسب للمشبه، نحو: رأيتُ أسدًا يرمي شاكي السلاح.الثانية: إذا وجدت المكنية وتخييلها، و وجد معها ترشيح جاز لك جعل الترشيح للمكنية فقط، أو لتخييلها فقط، ولو جزيت على أنَّه مجاز عقلي، لأنَّه ورد الترشيح له كثيرًا، و ورد أيضًا للتشبيه المجرد عن الاستعارة_، كقولك: زيدٌ أسدٌ له لبد، على رأي الجمهور، وكقولك: لا تسقني ماء الملام بتاء على أنَّه من إضافة المشبه به للمشبه، و ورد أيضًا للمجاز المرسل، كقوله (صلى الله عليه وسلم) مخاطبًا لنسائهِ: (اسرعكن لحوقًا بي أطولكن يدًا) [١١٦]، بناءً على أنَّه من الطول ضد القصر، فإنَّ الطول مناسب لليد بمعنى الجارحة، لا بمعنى النعمة المرادة في الحديث مجازًا من/٧أ/ إطلاق السبب الصوري على المسبب، و روي أنَّهنَّ كن يقسن أيدهنَّ فلما سبقت بالموت أكثرهنَّ إعطاءً وهي زينب بنت جحش علمنَ أنَّ المراد باليد النعمة، ويكون تجريدًا مناسبًا لمعنى اليد المجازي أن أخذ من الطول بفتح الطاء، وهو الغني تمت بحمد الله في يوم الخميس سابع ذي الحجة سنة ١٢٩٩ جامعها الفقير محمد ابن أحمد القاضي.

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم./٧ب/

هوامش البحث

١- الخصائص:٥٩٨.

٢- العمدة:٢٦٦/١.

٣- ينظر دلائل الإعجاز:٢٩٣.

٤- دلائل الإعجاز:٢٩٥.

٥- سورة الإسراء، من الآية:٢٤.

٦- الكشاف:٦١٤/٢.

٧- ينظر: الأعلام:١٩/٦، ومعجم المؤلفين:٢٤٧/٨.

٨- ينظر: معجم المؤلفين:٢٤٧/٨.

٩- ينظر: الأعلام:١٩/٦، ومعجم المؤلفين:٢٤٧/٨.

١٠- ينظر: الأعلام:١٩/٦، ومعجم المؤلفين:٢٤٧/٨.

١١- ينظر النص المحقق: ١/أ.

١٢- سورة النحل، من الآية:١١٢.

١٣- ينظر: النص المحقق: ٥ب/٦أ.

١٤- ينظر: مفتاح العلوم:٤٩٢-٤٩٣.

١٥- ينظر: النص المحقق: ٦أ.

١-عبد القاهر الجرجاني: هو أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، من كبار أئمة العربية، نحوي، بياني، متكلم، فقيه، مفسر. (ت:٤٧١ هـ)، ومن مصنفاته:(أسرار البلاغة)، و(دلائل الإعجاز)،وغيرها. يُنظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء:٢٦٤، والأعلام: ٤٨/٤.

يقول الشيخ محمد القاضي الدمياطي: انَّ أول من ألّفَ في علم البيان هو الشيخ عبد القاهر الجرجاني "رحمه الله"، والذي يقول: (ثمَّ إنَّك لا ترى علمًا هو أرسخ أصلًا، وأبسق فرعًا، وأحلى جنًى، وأعذب وِردًا، وأكرم نِتاجًا، وأنور سِراجًا، من علم البيان، الذي لولاه لم ترَ لسانًا يحوك الوَشى، ويصوغ الحَلى، ويلفظ الدُّرَّ، وينفُثُ السِّحر، ويَقري الشَّهد، ويريك بدائع من الزَّهر، ويجنيك الحُلو اليانع من الثَّمر، والذي لول تحفِّيه بالعلوم، وعنايتُه بها، وتصويره إيَّاها، لبقيت كامنة مستورة، ولَمَا استَبنت لها يدَ الدهر صورة) . دلائل الإعجاز:٥، إلا أنَّ بداية الكلام عن البيان كعلم مستقل كانت عند الجاحظ (ت:٢٥٥هـ)، والذي يقول فيه: (والبيان اسم جامع لكلِّ شيء كشف لك قناع المعنى، وهتكَ الحجاب دون الضمير، حتّى يُفضي السّامع إلى حقيقته ويهجمُ على محصولهِ كائنًا ما كان ذلك البيان، ومن أيِّ جنسٍ كان الدّليل؛ لأنَّ مدارَ الأمرِ والغاية التي إليها يجري القائل والسّامع، إنَّما هو الفهمُ والإفهام؛ فأيّ شيءٍ بلغتَ الإفهامَ وأوضحت عن المعنى، فذلك هو البيانُ في ذلك الموضع). البيان والتبيين:٧٦/١، وكذلك تكلّم الرّماني وابن رشيق القيرواني عن البيان. ينظر: النكت في إعجاز القرآن:١٠٦، العمدة:٢٤٨/١-٢٤٩.

٢-وفي حدِّه للبيان، فقد تابع الشيخ القاضي الدمياطي من قبله من علماء البلاغة، ينظر: مفتاح العلوم:٢٤٩، التلخيص في علوم البلاغة:٢٣٥-٢٣٦، الأطول:٧٣/١، حاشية السّيالكوتي على كتاب المطول للتفتازاني:٢٥٩/٢-٢٦٠، أمّا التفتازاني فقد عرّفه بقوله: ان علم البيان ملكة أو أصول يقتدر بها على إيراد كل معنى واحد، يدخل في قصد المتكلم وإرادته بتراكيب يكون بعضها أوضح دلالة عليه من بعض). المطول:٥٠٦، مختصر المعاني:٢٨١.

١٨- يرى السكاكي (٦٢٦هـ) أنَّ الحقيقة والكناية في المفرد تشتركان في كونهما حقيقتين، ويفترقان في التصريح من عدمه. ينظر: مفتاح العلوم:٥٢٥، إلاّ أنَّ التفتازاني يرى أنَّ هذا غير صحيح، إذ قال: (قلنا: هذا أيضًا غير صحيح، لأنَّ الكناية لم تستعمل في الموضوع له، بل إنَّما استعملت في لازم الموضوع له مع جواز إرادة الملزوم، ومجرد جواز إرادة الملزوم لا يوجب كون اللفظ مستعملًا فيه). المطول:٥٧٠ .

١٩- ينظر: المطول:٥٨٧، والسَّعد هو العلَّامة سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت:٧٩٢)، والذي طار صيته في أرجاء المعمورة، حتى قيل: أنَّه انتهت إليه معرفة علوم البلاغة والمعقول، من مصنفاته: المطول ، مختصر المعاني. ينظر: الدّرر الكامنة:١١٢/٦، ودرَّة الحجال في أسماء الرجال:١٢/٣-١٣، وشذرات الذهب:٥٤٧/٨.

٢٠- وهو ما تحدث عنه الخطيب القزويني (٧٣٩هـ) ،إذ قال في كلامه عن الحقيقة العقلية: (أمّا الحقيقة فهي إسناد الفعل، أو معناه، إلى ما هو له عند المتكلم في الظاهر). الإيضاح في علوم البلاغة:٣١، وقسّم الحقيقة العقلية على أربعة أضرب، إذ قال: (فهي على أربعة أضرب: أحدها: ما يطابق الواقع واعتقاده، كقول المؤمن: أنبت الله البقل، والثاني: ما يطابق الواقع دون اعتقاده، كقول المعتزليّ لمن لا يعرف حاله وهو يخفيها منه: خالق الأفعال كلّها هو الله تعالى، والثالث: ما يطابق اعتقاده دون الواقع، كقول الجاهل: شفى الطبيب المريض، والرابع: ما لا يطابق شيئًا منها، كالأقوال الكاذبة التي يكون القائم عالمًا بحالها دون المخاطب) الإيضاح في علوم البلاغة:٣٢.

٢١- ينظر: المثل السائر:٨٥/١، الطراز:٣٣/١، البلاغة العربية:٢١٨/٢.

٢٢- أمّا المجاز فهو موجود في لغتهم، وبه تفخر هذه اللغة، وهو ما أشار إليه الجاحظ من أنَّ المجاز هو ما تفخر به العرب في لغتها على غيرها من اللغات. ينظر: الحيوان:٢٢٨/٥، ويبدو أنَّ هناك من ينكر وجود المجاز في القرآن الكريم، بزعمهم أنَّه كذب، وذلك لأنَّ الجدار لا يريد، والقرية لا تُسأل، مما دفع ابن قتيبة للردِّ عليهم، إذ قال: (وهذا من أشنع جهالاتهم، وأدلها على سوء نظرهم، وقلة أفهامهم، ولو كان المجاز كذبًا، وكل فعل ينسب إلى غير الحيوان باطلًا- كان أكثر كلامنا فاسدًا، لأنَّا نقول: نبت البقلُ، وطالت الشّجرة، وأينعت الثمرة، وأقام الجبل، ورخص السّعر). تأويل مشكل القرآن:٨٥، وأمّا المعتزلة فقد حملوا ما فيه إسناد كلام أو قول إلى الله "عزَّ وجل" على المجاز، ففي قوله تعالى: (وإذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها)،إذ قال الزمخشري: (ففسقوا، أي: أمرناهم بالفسق ففعلوا، والأمر مجاز، لأنَّ حقيقة أمرهم بالفسق أن يقول لهم افسقوا، وهذا لا يكون فبقي أن يكون مجازًا، ووجه المجاز أنَّه صبَّ عليهم النعمة صبًّا، فجعلوها ذريعة إلى المعاصي واتباع الشهوات، فكأنَّهم مأمورون بذلك لتسبب إيلاء النعمة فيه، وإنَّما خولهم إيّاها ليشكروا ويعملوا فيها الخير ويتمكنوا من الإحسان والبرّ، كما خلقهم أصحاء أقوياء، وأقدرهم على الخير والشرّ، وطلب منهم إيثار الطاعة على المعصية فآثروا الفسوق، فلما فسقوا حقَّ عليهم القول وهو كلمة العذاب فدمّرهم). الكشاف:٦١١/٢، وكذلك قول المثقب العبدي حكايةً عن ناقتهِ(من الوافر):

تقولُ إذا درأتُ لها وضيني أهذا دينه أبدًا ودينـــي

ديوان المثقب العبدي:١٩٥.فهي لم تقل شيئًا من هذا، ولكنه رآها في حال من الجهد والكلال فقضى عليها بأنَّها لو كانت ممن تقول لقالت مثل الذي ذكر. ينظر: عيار الشعر:١٢٠. ويرى الدكتور أحمد مطلوب أنَّ المجاز لم تستقر قواعده وأُصوله إلا بعد أن ألَّف الشيخ عبد القاهر الجرجاني كتابيه (دلائل الإعجاز، وأسرار البلاغة)، قسَّمه إلى مجاز لغوي ومجاز عقلي وفرَّق بينهما. ينظر: معجم المصطلحات البلاغية:٥٩١.

٢٣- يرى السكاكي أنّه لا وجود للمجاز العقلي في الكلام، إذ قال: (فالذي عندي هو نظم هذا النوع في سلك الاستعارة بالكناية، بجعل الربيع استعارة بالكناية عن الفاعل الحقيقي بوساطة المبالغة في التشبيه، على ما عليه مبنى الاستعارة كما عرفت، وجعل نسبة الإنبات إليه قرينة الاستعارة، وبجعل الأمير المدبر لأسباب هزيمة العدو استعارة عن الجند الهازم، وجعل نسبة الهزم إليه قرينة للاستعارة ... وقولي في المجاز الراجع عند الأصحاب إلى حكم للكلمة على ما سبق- أجعل المجاز كله لغويًّا). مفتاح العلوم:٥١١، إلّا أنَّ الخطيب القزويني يرى (في ما) ذهب إليه السكاكي نظر، إذ قال: (لأنَّه يستلزم أن يكون المراد بـ "عيشة" في قوله تعالى: (فهو في عيشة راضية)، الحاقة: الآية٢١/ صاحب العيشة، لا العيشَة، وبـ "ماءٍ" في قوله تعالى: (خلق من ماءٍ دافق)، الطارق: الآية:٦/ فاعل الدفق، لا المني). الإيضاح في علوم البلاغة:٣٨.

٢٤- ينظر: مفتاح العلوم:٥٠٣، عروس الأفراح:١٤٠/١، البلاغة العربية:٢٢٣/٢، خصائص التراكيب دراسة تحليلية:١١٤.

٢٥- سورة سبأ، من الآية:٣٣.

٢٦- يرى التفتازاني أنَّ المجاز العقلي لا يقع في النسبة الإضافية والإيقاعية، بحسب تعريف الخطيب القزويني، إلّا إذا أُريد بالإسناد مطلق النسبة، وذلك أنَّ قوله تعالى: (مكر الليل)، فقد أضاف المكر إلى الليل، فهل الليل يمكر؟ بل مكرُ الناس بالليل، فقد أضاف المكر إلى الليل، وفي قوله: نوَّمت الليل، أي: أوقع التنويم على الليل، مع أنَّ الليل لا ينام، بل نوم الناس بالليل. ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة:٣٢، مختصر المعاني:٦٩.

٢٧- سورة الشعراء، الآية:١٥١.

٢٨- أي: ولا تطيعوا المسرفين في أمرهم ، فأوقع الفعل (تطيعوا) على المفعول، وهو إيقاع مجازي، وذلك أنّ الحقيقة لا تكون للأمر، ولكنها تكون للمسرفين في أمرهم، فقد حذف من الآية الكريمة ما حقّ الفعل أن يوقع عليه، وأوقع على غيره. ينظر: حاشية الدسوقي على مختصر المعاني:٤١٦، جواهر البلاغة:٤٩.

٢٩- ينظر: عروس الأفراح:١٩٠/٢، الأطول:٩٢/١، البلاغة الصافية:٣١.

٣٠- وهي أن تستعير لفظًا دالًا على حقيقة خيالية تقدر في الوهم، ثمّ تردف بذكر المستعار له إيضاحًا لها، وتعريفًا لحالها، والتي سمّاها ابن الأثير الحلبي بـ استعارة التخييل، أمّا فسمّاها بـ الاستعارة الخيالية الوهمية. ينظر: جوهر الكنز:٥٨، الطراز:١٢٠/١.

٣١- يرى السكاكي أنَّ قرينة المكنية قد تكون تخيلية، وقد تكون تحقيقية، ويتبيّن ذلك عن طريق قوله: (والمصرح بها تنقسم إلى تحقيقية وتخييلية، والمراد بالتحقيقية أن يكون المشبه المتروك شيئاً متحققاً إما حسياً وإما عقلياً، والمراد بالتخييلية أن يكون المشبه المتروك شيئاً وهمياً محضاً لا تحقق له إلا في مجرد الوهم، ثم تقسم كل واحدة منهما على قطعية وهي أن يكون المشبه المتروك متعين الحمل على ما له تحقق حسي أو عقلي، أو على ما لا تحقق له البتة إلا في الوهم). مفتاح العلوم:٤٨٢.

٣٢- يرى الشيخ محمد القاضي الدمياطي أنَّ المعنى الوضعي لكلمة أسد هي اسم للحيوان المعروف، فإذا قيل رأيت أسدًا في الصف، فإنَّ كلمة أسد استعملت في غير ما وضعت له، وصار الرجل فردًا من أفراد الاسم الكلي الذي هو الأسد.

٣٣- وهو قول التفتازاني؛ إذ ذهب إلى أنَّه لا بدَّ للمجاز من العلاقة ليتحقق الاستعمال على وجهٍ يصح؛ ليخرج الغلط من تعريف المجاز، كقولنا: خذ هذا الفرس مشيرًا إلى كتاب؛ لأنَّ هذا الاستعمال ليس على وجهٍ يصح. ينظر: مختصر المعاني:٣٣٦-٣٣٧.

٣٤- وهو ما أشار إليه السبكي في حديثه عن الكناية، والذي اعترض فيه على الخطيب القزويني في قوله أن الكناية: (لفظ أُريد به لازم معناه مع جواز إرادة معناه حينئذٍ). الإيضاح في علوم البلاغة:٢٤١، إذ قال: (وأنَّ الكناية في الغالب أُريد بها إفادة ملزوم معناها لا لازمه، وقد يكون الأمر بالعكس وقوله:" مع جواز إرادته معه، أي: مع جواز أن يريد معناه مع إرادة اللازم، فإذا قلت:" زيد كثير الرماد" فالمراد كرمه، ولا يمنع مع ذلك أن تريد إفادة كثرة الرماد حقيقة؛ لتكون أردت بالإفادة اللازم والملزوم معا. عروس الأفراح:٢٠٦/٢.

٣٥- سورة الشورى، من الآية:١١.

٣٦- ينظر: الكشاف:٢١٨/٤، الطراز:٥١/١.

٣٧- أبو عبدالله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي القرشي، من كبار أئمة عصره، وإليه نسبة الشافعية (ت:٢٠٤هـ)، من مصنفاته: الأُم، أحكام القرآن، الرسالة، قال عنه المبرد: كان الشافعيّ أشعر النّاس وآدبهم وأعرفهم بالفقه والقراءات. ينظر: معجم الأدباء(إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب):٢٣٩٣/٦، الأعلام:٢٦/٦.

٣٨- ينظر: الأم للشافعي:١١٤/٢، وهو ما أشار إليه النووي في كتابه "روضة الطالبين وعمدة المفتين"، إذ قال: (والأول صحيح على مذهب الشافعي، وجمهور أصحابنا المتقدمين في جواز إرادة الحقيقة والمجاز بلفظ واحد). روضة الطالبين ٤٨/١١.

٣٩- ينظر: عروس الأفراح:١٢٩/٢، حاشية الدسوقي على مختصر المعاني:٢٧٦/٣.

٤٠- وهي الاستعارة التي يصرَّح فيها بلفظ المشبَّه به دون المشبه، إذ قال السكاكي:(أن يكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه هو المشبَّه به). مفتاح العلوم:٤٨٢، وكذلك تحدّث عنها شهاب الدين الحلبي، إذ قال:(أن تعتمد نفس التشبيه, وهو أن يشترك شيئان في وصف, وأحدهما أنقص من الآخر فيعطي الناقص اسم الزائد مبالغة في تحقيق ذلك الوصف, كقولك: رأيت أسدًا, وأنت تعني رجلًا شجاعًا, وعنّت لنا ظبية, وأنت تريد امرأة). حسن التوسل:١٣٤.

٤١- ينظر: عروس الأفراح:٣٤/٢-٣٥، حاشية الدسوقي على مختصر المعاني:٥٨، بغية الإيضاح: ٣٩١/٣.

٤٢- ذهب السَّعدُ إلى أنَّ زيدًا في زيدٌ أسدٌ، قد تكون استعارة أو مجاز. ينظر: المطول:٥٨٠-٥٨١، وكذلك ردَّ السَّعد على السكاكي قوله في: زيدٌ أسدٌ تشبيه حُذِفَت أداته للمبالغة، إذ قال: (فإن قلت: استدلّ صاحب المفتاح على ذلك بأنَّك إذا قلت: زيدٌ أسدٌ أوقعت أسدًا على زيد، ومعلوم أنَّ الإنسان لا يكون أسدًا فوجب المصير إلى التشبيه بحذف أداته قصدًا إلى المبالغة)، فيجيب السَّعد قائلًا: (قلت: لا نسلم وجوب المصير إلى ذلك، وإنَّما يجب إذا كان أسد مستعملًا في معناه الحقيقي، وأمّا إذا كان مجازًا عن الرجل للشجاع فصحة حمله على زيد ظاهرة، وتحقيق ذلك أنّا إذا قلنا: في نحو: رأيتُ أسدًا يرمي، أنَّ أسد استعارة فلا نعني أنَّه استعارة عن زيد، إذ لا ملازمة بينهما، ولا دلالة عليه وإنَّما نعني أنَّه استعارة عن شخص موصوف بالشجاعة، فقولنا: زيدٌ أسدٌ أصله: زيدٌ رجلٌ شجاعٌ كالأسد، فحذفنا المشبه واستعملنا المشبه به في معناه فيكون استعارة). المطول:٥٨٠-٥٨١، وينظر: مفتاح العلوم:٤٦٣،

٤٣- سورة البقرة، من الآية:١٨٧.

٤٤- وقد عرَّفه التفتازاني بقوله: وهو ما كان العلاقة غير المشابهة كاليد في النعمة، وهي موضوعة للجارحة المخصوصة. المطول:٥٧٥، ومختصر المعاني:٣٣٨.

٤٥- ينظر عروس الأفراح:٢/١٣٢-١٤٠، الأطول:٢/٢٣٩-٢٤٢.

٤٦- سورة النساء، من الآية:٢.

٤٧- سورة يوسف، من الآية:٣٦.

٤٨- صحيح مسلم: ك: الجهاد والسير، باب: استحقاق القاتل سلب القتيل:٧٤٥.

٤٩- يبدو أنَّ هناك خلطًا في ذكر العلاقات عند القاضي الدمياطي، إذ ذكر العلاقة المسببة مع السببية، لأنَّ لكل منهما مدلولًا، فالمسببة، نحو: أمطرت السماءُ نباتًا، أي: غيثًا، ومن الأمثلة التي أوردها صاحب الإيضاح في تسمية السبب باسم المسبب، قولهم: فلان أكل الدَّم، أي: الدِّية. الإيضاح:٢٠٩، وهو ما يراه التفتازاني سهوًا، إذ قال: وظاهرٌ أنَّه سهوٌ؛ لأنَّه من تسمية السبب باسم المسبب، إذ الدَّم سبب الدِّية. والعجب أنَّه قال في تفسيره: أي: الدِّية المسببة عن الدَّم. المطول:٥٧٦-٥٧٧، وينظر: مختصر المعاني:٣٣٩، وتابع التفتازاني في ردِّه ابن يعقوب المغربي. ينظر: شرح مواهب الفتاح على تلخيص المفتاح:٢/٢٢٦-٢٢٧.

٥٠- سورة البقرة، من الآية:١٩.

٥١- سورة المجادلة، من الآية:٣.

٥٢- سورة النساء، من الآية:١٠.

٥٣- سورة الأعراف، من الآية:٣١.

٥٤- سورة الشعراء، من الآية:٨٤.

٥٥- وهو ما أشار إليه الشيخ عبد القاهر الجرجاني، إذ قال: (فاعلم أنَّك قد تجد الشيء يُخلَط بالضَّرب الأول الذي هو استعارة من طريق اللفظ ويُعدُّ في قبيله، وهو إذا حققت ناظِرٌ إلى الضرب الآخر الذي هو مستعار من جهة المعنى وجارٍ في سبيله. فمن ذلك قولهم: إنَّه لغليظُ الجَحافل، وغليظُ المشافر، وذلك أنَّه كلام يصدر عنهم في مواضع الذمّ، فصار بمنزلةِ أن يقال: كأنَّ شفته في الغلظ مِشفَر البعير وجحفلة الفرس. أسرار البلاغة:٣٦.

ومنه قول الفرزدق: (من الطويل)

فلو كنت ضبّيًّا عرفت قرابتي ** ولكن زنجيًّا غليظ المشافر.

ينظر: أسرار البلاغة:٣٦.

٥٦- ينظر حاشية الدسوقي على مختصر المعاني:١٦-١٧.

٥٧- سورة البقرة، من الآية:٢٣٥.

٥٨- ينظر حاشية الدسوقي على مختصر المعاني:١٧.

٥٩- سورة الأعراف، من الآية:٢٦.

٦٠- وهو تسمية الشيء باسم ما هو سبب له، فمنه ما يسمى بالسبب الأقرب، ومنه ما يسمى بالسبب الأبعد. فما سمي بالسبب الأقرب قولهم للقوة طرق، لأنها تكون على الطرق، وهو الشحم، ومما سمي بالسبب الأبعد قوله تعالى:ﱡﱠ ئر ئز ئم ئن ئى ئي بر بز ﱠ الأعراف: ٢٦، ولم ينزل

الله تعالى اللباس بعينه، وإنما أنزل المطر، فأنبت النبات، ثم رعته البهائم فصار صوفاً وشعراً عليها، ثم غزل الصوف، ونسج الشعر، فاتخذ منها اللباس. فالمطر: سبب للباس، ولكنه سبب بعيد منه، لأن بينه وبين اللباس مراتب كثيرة. ينظر: الاقتضاب في شرح أدب الكتاب:٨٣/٣، ويرى الزمخشري أن هذه الآية واردة على سبيل الاستطراد عقيب ذكر بدو السوآت وخصف الورق عليها، إظهارًا للمنّة فيما خلق من اللباس، ولما في العري وكشف العورة من المهانة والفضيحة، وإشعارًا بأنّ التستر باب عظيم من أبواب التقوى. الكشاف:٩٣/٢.

٦١- يرى التفتازاني أن الكلمة قد توصف بالمجاز إذا تغيير حكم إعرابها، إذ قال: (اعلم أن الكلمة كما توصف بالمجاز لنقلها عن معناها الأصلي، كذلك توصف به أيضًا لنقلها عن إعرابها الأصلي إلى غيره، فالموصوف بهذا النوع من المجاز هو الإعراب. وهذا ظاهر في الحذف كالنصب في القرية). المطول:٦٢٨، وهناك من يرى أن هذا الحذف هو حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مكانه. ينظر: سر الفصاحة:٢١٠، شرح المعلقات السبع للزوزني:٥٤. وهو ما يخالفه الشيخ عبد القاهر الجرجاني، إذ قال: (واعلم أن ليس بالوجه أن يُعدَّ هذا على الإطلاق مَعدَّ ما حُذف منه المضاف أقيم المضاف إليه مقامه). دلائل الإعجاز:٣٠١. وفي هذا تنبيه على فساد من جعل هذا المجاز من باب ما حذف منه المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه.

٦٢- سورة يوسف، من الآية:٨٢.

٦٣- عرّفها السكاكي بقوله: أن يكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه هو المشبّه به. مفتاح العلوم:٤٨٢.

٦٤- ينظر عروس الأفراح:٦٧/٢، علم البيان:١٨١.

٦٥- وهي التي تكون في أسماء الأجناس غير المشتقَّة ويكون معنى التشبيه داخلًا في المستعار دخولًا أوليًّا. ينظر: نهاية الإيجاز:١٤٢، أمّا السكاكي فقد أوضح معناها بقوله: هي أن يكون المستعار اسم جنس، كرجل و أسد ، و كقيام و قعود، ووجه كونها أصلية هو ما عرفت أنَّ الاستعارة مبناها على تشبيه المستعار له بالمستعار منه. مفتاح العلوم:٤٨٩، وهو ما ذهب إليه ابن مالك والسيوطي: ينظر: المصباح:١٣٤، شرح عقود الجمان:٩٥.

٦٦- وهي التي عرَّفها السكاكي بقوله: هي ما تقع في غير أسماء الأجناس كالأفعال، و الصفات المشتقة منها، و كالحروف. مفتاح العلوم:٤٨٩، وقال ابن مالك: وهي ما يقع في الأفعال و الصفات و الحروف، فإنَّها لا توصف فلا تحتمل الاستعارة بأنفسها، وإنَّما المحتمل لها في الأفعال والصفات مصادرها، وفي الحروف متعلقات معانيها فتقع الاستعارة هناك، ثمّ تسري في هذه الأشياء. المصباح:١٣٤.

٦٧- سورة طه، من الآية:٧١.

٦٨- سورة القصص، من الآية:٨.

٦٩- وهو ما ذهب إليه الزمخشري من أنَّ اللام في (ليكون) هي لام التعليل الواردة على طريق المجاز، إذ قال: اللام في (ليكون) هي لام كي التي معناها التعليل، كقولك: جئتك لتكرمني سواء بسواء، ولكن معنى التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة؛ لأنَّه لم يكن داعيهم إلى الالتقاط أن يكون لهم عدوًّا وحزنًا، ولكن المحبة والتبني، غير أنّ ذلك لما كان نتيجة التقاطهم له وثمرته، شبّه الداعي الذي يفعل الفاعل الفعل لأجله. الكشاف:٣٩٨/٣. أمّا السكاكي فسمّاها لام الغرض، وهو أن يكون عندك ترتب وجود أمر على أمر. ينظر مفتاح العلوم:٤٩١. ويرى التفتازاني أنّه إذا قدِّر التشبيه فيما دخل عليه الحرف فالاستعارة مكنية، وإن قدِّر التشبيه في متعلق معنى الحرف كالعلية والظرفية فالاستعارة تبعية. ينظر: المطول:٥٩٩.

٧٠- سورة النحل، من الآية:١.

٧١- ذهب السبكي إلى أنَّ المراد هو قارب الإتيان، أو أتت مقدماته، كما في قولك: "أتى زيد" بمعنى أنَّه يأتي، فالمصدر لم يتجوز به، بل تجوز بالتعبير بالماضي عن المستقبل. ينظر عروس الأفراح:١٧١/٢، أمّا الدكتور محمد محمد أبو موسى فيرى أنَّ القياس يأتي، ولكنه لما كان آتيًا لا محالة اعتبر كأنَّه قد أتى. ينظر: خصائص التراكيب:٢٦٦.

٧٢- وهو ما أشار إليه القزويني بقوله: (واعلم أنَّ مدار قرينة التبعية في الأفعال والصفات المشتقة منها على نسبتها إلى الفاعل، كما مرَّ في قولك: نطقت الحال). الإيضاح في علوم البلاغة:٢٢٧.

٧٣- يرى السبكي أنَّ عبارة " تضمن الوصفية ، أو المشتهر بصفة" فيها إيهام، وذلك لأنَّ لفظ حاتم لم يتضمن الجود، ولم يدل عليه لا قبل العلمية، ولا معها، ولا بعدها، وإنَّما مسمى العلم موصوف بوصف اشتهر عنه، وعبارته توهم أنَّ المراد الأعلام المنقولة من الصفات، كالفضل

مثلًا ، فإنَّه لو اشتهر شخص سمي بالفضل بفضل، لجاز أن تقول: مررت بالفضل، مريدًا شخصًا يشبهه في الفضل فذلك واضح. ينظر: عروس الأفراح:١٥١/٢، ويرى الهاشمي أنَّ العلم الشخصي واسم الإشارة والضمير والموصول ليست من الكليات، فلا يصح أن تجري فيها الاستعارة الأصلية، أمّا المشتق فالصفة جزء من مدلوله وضعًا، لأنَّه موضوع لذات متصفة بصفة، فكريم موضوع لذات متصفة بالكرم. ينظر: جواهر البلاغة:٢٦٧.

٧٤- وهي التي اقترنت بما يلائم المستعار منه، أي: أن تراعي جانبه وتوليه ما يستدعيه وتضم إليه ما يقتضيه. ينظر: نهاية الإيجاز:١٤٥-١٤٦. وذكرها المصري، إذ قال : (وأجلّ الاستعارات الاستعارة المرشحة، كقوله تعالى: ﴿ٱ قم كج كح كخ كل كم لج لحَّ سورة البقرة، من الآية:١٦، فإنَّ الاستعارة الأولى وهي لفظة الشراء رشحت الثانية وهي لفظتا الربح والتجارة للاستعارة). تحرير التحبير:٩٩.

٧٥- ما عقبت بصفات ملائمة للمستعار له. ينظر مفتاح العلوم:٤٩٤.

٧٦- وهي التي لم تقترن بصفة ولا تفريع كلام، والمراد المعنوية لا النعت. الإيضاح:٢٢٨.

٧٧- ينظر الصحاح:٥٣٣/٢.

٧٨- ينظر: تهذيب اللغة:٣١٦/٩، الصحاح:٢٣٩٥/٦.

٧٩- فهو يريد رجلًا جريئًا، وقد استعار الأسد، والقرينة هي لفظة (الحمام). ينظر: البلاغة الواضحة:٣٤٩.

٨٠- سورة آل عمران، من الآية:١٠٣.

٨١- يرى الزمخشري أنَّ قولهم: اعتصمت بحبله يجوز ان يكون تمثيلا لاستظهاره به ووثوقه بحمايته، بامتساك المتدلي من مكان مرتفع بحبل وثيق يأمن انقطاعه، وان يكون الحبل استعارة لعهده والاعتصام لوثوقه بالعهد، أو ترشيحا لاستعارة الحبل بما يناسبه. الكشاف:٤٢٣/١.

٨٢- ينظر الحاشية على المطول:٣٧٩. والسيد هو العلامة زين الدين أبو الحسن علي بن محمد بن علي السيد الشريف الجرجاني الحنفي، من مصنفاته: حواشي على المطول، المختصر، الهداية. سلم الوصول إلى طبقات الفحول:٣٨٨/٢.

٨٣- ينظر المطول:٦١٥.

٨٤- سورة البقرة، من الآية:٥، وسورة لقمان، من الآية:٥.

٨٥- أما الزمخشري فيرى أنَّ حالهم شبهت بحال من ركب الشيء، إذ قال: (ومعنى الاستعلاء في قوله: ﴿ٱ ئر ئزَّ ، سورة البقرة، من الآية:٥ مثل لتمكنهم من الهدى، واستقرارهم عليه، وتمسكهم به. شبهت حالهم بحال من اعتلى الشيء وركبه). الكشاف:٨٥/١.

٨٦- إذ قال السيد: أن يشبه تمسك المتقين بالهدى باعتلاء الراكب في التمكين والاستقرار، وحينئذ تكون كلمة (على) استعارة تبعية. الحاشية على المطول:٣٨٥.

٨٧- ينظر: زهر الأكم في الأمثال والحكم:٣٤/٣.

٨٨- ينظر: الأمثال لابن سلام:٢٤٧، كتاب جمهرة الأمثال:٥٦٧/١.

٨٩- ينظر: الأمثال لابن سلام:٢٦١، الأمثال للهاشمي:٤٤.

٩٠- تحدّث عنها عبد القاهر الجرجاني وإن لم يسمها، إذ قال: (أن يؤخذ الاسم على حقيقته، ويوضع موضعًا لا يبينُ فيه شيء يشار إليه فيقال: هذا هو المراد بالاسم والذي استعير له، وجُعل خليفةً لاسمه الأصلي ونائبًا منابه، وكذلك تحدَّث عنها السكاكي وابن مالك. ينظر: مفتاح العلوم:٤٨٧، والمصباح:١٣٣.

٩١- سورة الزمر، الآية:١٩.

٩٢- سورة الزمر، من الآية:١٩.

٩٣- سورة الزمر، من الآية:١٩.

٩٤- من الذين تكلموا عليها عبد القاهر الجرجاني، ومثالُه قول لبيد: (من الكامل)

وغداة ريحٍ قد كشفتُ وقِرَّةٍ إذ أصبحت بيد الشَّمالِ زِمامُها

ديوان لبيد بن ربيعة:١١٤، والرواية فيهما (وزعت) بدل (كشفت).

وذلك أنَّه جعل للشمال يدًا، ومعلوم أنَّه ليس هناك مُشار إليه يمكن أن تُجرَى اليد عليه، كإجراء الأسد والسيف على الرجل). أسرار البلاغة:٤٤-٤٥، وكذلك الرازي في نهاية الإيجاز:١٤٧.

٩٥- ينظر: مفتاح العلوم:٤٨٧. والسكاكي هو العلامة أبو يعقوب سراج الدين يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي الخوارزمي الحنفي، من مصنفاته: مفتاح العلوم، وكتاب الطلسم باللغة الفارسيّة. ينظر: الأعلام:٢٢٢، هدية العارفين:٥٥٣/٢.

٩٦- ينظر: الإيضاح:٢٣٤، والخطيب هو العلامة أبو المعالي جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد بن عبدالكريم... بن أبي دلف العجلي القزويني، من مصنفاته: تلخيص المفتاح، و إيضاح التلخيص، وغيرها. ينظر: الدرر الكامنة:٢٤٩/٥-٢٥٠، بغية الوعاة:١٥٦/١.

٩٧- سورة النحل، من الآية:١١٢.

٩٨- وهو ما تحدّث عنه ابن يعقوب المغربي، إذ قال: فإنّ اللباس نقل لما يلابس الإنسان من الأوجاع فلعمومه البدن شبه باللباس فكان استعارة تصريحية ومن حيث ان تلك الأوجاع فيها أذى شبهت بشيء مر يذاق فأضمر التشبيه في النفس استعارة بالكناية، وذكر الإذاقة تخييل، وعلى هذا يكون اجتماع التصريحية بالمكنى عنها أقوى من أقوى من اجتماع التحقيقية والتخييلية. شرح مواهب الفتاح:٣٦٠/٢.

٩٩- ينظر: مفتاح العلوم:٤٩٢-٤٩٣، وقد ردَّ التفتازاني على قول السكاكي، إذ قال: فلم يكن ما ذهب إليه السكاكي من رد التبعية إلى المكني عنها مغنيًا عمّا ذكره غيره من تقسيم الاستعارة إلى التبعية وغيرها؛ لأنّه اضطر آخر الأمر إلى القول بالاستعارة التبعية، حيث لم يتأتَ له أن يجعل نطقت في قولنا: نطقت الحال بكذا حقيقة، بل لزمه أن يقدره استعارة. المطول:٦٢٤.

١٠٠- يرى السيد الشريف الجرجاني أنّك إذا قلت نطقت الحال بكذا، فإنَّ في نطقت استعارة تابعة لاستعارة النطق للدلالة، كأنَّه استعمل النطق في الدلالة أولًا، ثمَّ اشتق منه نطقت بمعنى: دلت، وذكر الحال قرينة لتلك الاستعارة. ينظر الحاشية على المطول:٣٩٥.

١٠١- سورة القصص، من الآية:٨.

١٠٢- وهو ما أكده التفتازاني، إذ قال: والاستعارة في الفعل لا تكون إلا تبعية. المطول:٦٢٤.

١٠٣- ينظر: مفتاح العلوم:٤٨٥.

١٠٤- ينظر مفتاح العلوم:٤٨٧.

١٠٥- البيت من الكامل، وهو لأبي تمام. ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي: مج٢٢/١. ذكر التبريزي في الموضع المذكور (أنَّ أبا تمام في هذا البيتٌ قد أقحم اللفظ على اللفظ، وذلك أنّه قد بدأ بيته بقوله: لا تسقني ماء الملام ، وختمه بقوله: ماء بكائي).

١٠٦- الشيخ الدمياطي هنا يتابع كلام التفتازاني. ينظر: المطول:٦١٨، ويرى التفتازاني أنَّ زَعْمَ السكاكي أنَّه استعارة تخييلية، تعسفٌ، إذ قال: وفيه أي: في تفسير التخيلية بما ذكر تعسف، أي: أخذ على غير الطريق؛ لما فيه من كثرة الاعتبارات التي لا يدل عليها دليل، ولا يدعو إليه حاجة. المطول:٦١٨.

١٠٧- البيت من الطويل وهو لزهير بن أبي سلمى. ديوان زهير:٨٨. / فاعور

١٠٨- وهو ما تحدّث عنه الخطيب القزويني، إذ قال: فيحتمل أن يكون استعارة تخييلية، وأن يكون استعارة تحقيقية... الإيضاح:٢٣٥.

١٠٩- سورة البقرة، من الآية:٢٧، وسورة الرعد، من الآية:٢٥.

١١٠- ينظر: الكشاف:١٤٨/١، وصاحب الكشاف هو أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري، من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب، من مصنفاته: الكشاف، أساس البلاغة. ينظر: الأعلام:١٧٨/٧.

١١١- (في)، تكررت في الكلام.

١١٢- سورة هود، من الآية:٤٤.

١١٣- والسمرقندي هو أبو القاسم بن أبي بكر الليثي، أديبٌ عالمٌ، من مصنفاته: مستخلص الحقائق شرح كنز الدقائق، شرح الرسالة العضدية، حاشية على المطول. ينظر الأعلام:١٧٣/٥.

١١٤- حاشية السمرقندي على المطول (مخ): ل١٢٩ب.

١١٥- سورة البقرة، من الآية:٢٧، وسورة الرعد، من الآية:٢٥.

١١٦- صحيح مسلم: ك الفضائل، باب فضائل أم المؤمنين زينب بنت جحش: ١٠٢٣.

ثبت المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .

١. أسرار البلاغة: للعلامة الشيخ الامام أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (٤٧١هـ)، قراه وعلق عليه: أبو فهر محمود محمد شاكر، الناشر: دار المدني- جدة، الطبعة الأولى:١٩٩١م.

٢. الأطول: شرح تلخيص مفتاح العلوم: للعلامة عصام الدين إبراهيم بن محمد بن عربشاه الحنفي، المحقق: د. عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

٣. الأعلام: لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢.

٤. الاقتضاب في شرح أدب الكتاب: لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السِّيد البَطَلْيَوسي (ت: ٥٢١ هـ)

٥. المحقق: الأستاذ مصطفى السقا - الدكتور حامد عبد المجيد، الناشر: مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ١٩٩٦م.

٦. الأمثال: لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: ٢٢٤هـ)، المحقق: الدكتور عبد المجيد قطامش، الناشر: دار المأمون للتراث، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

٧. الأمثال: لأبي الخير زيد بن عبد الله بن مسعود بن رفاعة الهاشمي (ت: بعد ٤٠٠هـ)، الناشر: دار سعد الدين، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ.

٨. الإيضاح في علوم البلاغة: لجلال الدّين محمد بن عبدالرحمن بن عمر بن محمد الخطيب القزويني (ت:٧٣٩هـ)، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت- لبنان، الطبعة الثانية، ٢٠١٠م.

٩. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر دار الفكر، ط٢، ١٩٧٩م.

١٠. بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة: لعبد المتعال الصعيدي (ت: ١٣٩١هـ)، الناشر: مكتبة الآداب، الطبعة السابعة عشر: ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

١١. البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع: لحسن بن إسماعيل بن حسن بن عبد الرازق الجناجيُ (ت: ١٤٢٩ هـ)، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث القاهرة - مصر، ٢٠٠٦ م.

١٢. البلاغة الواضحة (البيان، المعاني، البديع): لعلي الجارم ومصطفى امين، الناشر: دار المعارف، ١٩٩٩م.

١٣. البيان والتبيين: لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت:٢٥٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الجيل ، بيروت- لبنان.

١٤. تأويل مشكل القرآن: لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)،

١٥. المحقق: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

١٦. تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان اعجاز القرآن: لابن أبي الاصبع المصري، المحقق: د. حفني محمد شرف، القاهرة، ١٣٨٣هـ.

١٧. تهذيب اللغة: لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

١٨. التلخيص في علوم البلاغة: للإمام جلال الدين محمد بن عبدالرحمن القزويني الخطيب (ت:٧٣٩هـ)، المحقق: عبدالرحمن البرقوقي، الناشر: دار الفكر العربي - مصر(ن. ط. ت).

١٩. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: للسيد احمد الهاشمي، تحقيق: د. يوسف الصولي، نشر المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.

٢٠. حسن التوسل إلى صناعة الترسل: لشهاب الدين محمود الحلبي، المحقق: د. اكرم عثمان يوسف، نشر دار الحرية، بغداد، ١٩٨٠.

٢١. حاشية الدسوقي على مختصر المعاني: لسعد الدين التفتازاني، المؤلف: محمد بن عرفة الدسوقي،

٢٢. المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت.

٢٣. حاشية السمرقندي على المطول: للعلامة هو أبو القاسم بن أبي بكر الليثي، أديبٌ عالمٌ (ت: بعد ٨٨٨هـ)، مكتبة فيض الله أفندي، برقم (١٧٨٣).

٢٤. حاشية السَّيَالكُوتي على كتاب المطول للتفتازاني: لعبدالحكيم بن شمس الدين السَّيَالكُوتي (ت:١٠٦٧هـ)، المحقق: محمّد السيد عثمان، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

٢٥. الحيوان: لعمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت: ٢٥٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ.

٢٦. خصائص التراكيب دراسة تحليلية لعلم المعاني: تأليف: د. محمد محمد أبو موسى، نشر مكتبة وهبة، القاهرة، ط٤، ١٩٩٦.

٢٧. دلائل الإعجاز: للإمام أبي بكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني النّحوي (ت:٤٧٤هـ)، المحقق: محمود محمد شاكر، الناشر: دار المدني – جدة، الطبعة الثالثة: ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م .

٢٨. ديوان زهير بن أبي سلمى: شرحه وقدّم له: الأستاذ علي حسن فاعور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ– ١٩٨٨م.

٢٩. ديوان لبيد بن ربيعة: اعتنى به: حمدو طمّاس، الناشر: دار المعرفة، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى:١٤٢٥هـ– ٢٠٠٤م.

٣٠. ديوان المثقب العبدي: حققه وشرحه: حسن كامل الصّيرَفي، الناشر: جامعة الدول العربية– معهد المخطوطات العربية، ١٣٩١هـ– ١٩٧١م.

٣١. زهر الأكم في الأمثال والحكم: للحسن بن مسعود بن محمد، أبو علي نور الدين اليوسي (ت: ١١٠٢هـ)، المحقق: د محمد حجي، د محمد الأخضر، الناشر: دار الثقافة، الدار البيضاء – المغرب، الطبعة: الأولى، ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م.

٣٢. سر الفصاحة: لأبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي (ت: ٤٦٦هـ)،

٣٣. الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ– ١٩٨٢م.

٣٤. سلم الوصول إلى طبقات الفحول: لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ حاجي خليفة (ت: ١٠٦٧ هـ)، المحقق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي، الناشر: مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا، ٢٠١٠ م.

٣٥. شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان: للحافظ جلال الدين السيوطي، نشر دار الفكر، بيروت – لبنان.

٣٦. شرح المعلقات السبع: لأبي عبدالله الحسين بن أحمد الزَّوزني (ت:٤٨٦)، تقديم: عبدالرحمن المصطاوي، الناشر: دار المعرفة، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٥هـ–٢٠٠٤م.

٣٧. النكت في إعجاز القرآن: مطبوع مع ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني (ت:٣٨٤هـ)، تحقيق: محمد خلف الله احمد، د. محمد زغلول سلام، نشر دار المعارف بمصر، ط٣، ١٩٧٦.

٣٨. المصباح في المعاني والبيان والبديع: لبدر الدين بن مالك الشهير بابن الناظم، المحقق: د. حسين عبد الجليل يوسف، نشر مكتبة الآداب.

٣٩. المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم: لسعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت: ٧٩٢هـ)، المحقق: الدكتور عبدالحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.

٤٠. علم البيان: لعبد العزيز عتيق (ت: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٢م.

٤١. العمدة في محاسن الشعر، وآدابه، ونقده: لأبي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (٤٥٦ت:هـ)،المحقق: محمد محي الدين عبدالحميد، الناشر: دار الجيل، دمشق– سوريا، الطبعة الخامسة، ١٤٠١هـ– ١٩٨١م.

٤٢. مختصر المعاني: لسعدالدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت: ٧٩٢هـ)، المحقق: محمّد عثمان، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية –القاهرة، الطبعة الأولى:١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

٤٣. الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: ليحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد بالله (ت: ٧٤٥هـ)، الناشر: المكتبة العنصرية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ.

٤٤. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية – حيدر اباد/ الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

٤٥. شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لعبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.

٤٦. ذيل وفيات الأعيان المسمى درّة الحجال فى أسماء الرّجال: للعبّاس أحمد بن محمّد المكناسى الشّهير بابن القاضى (٩٦٠ – ١٠٢٥ هـ)، الدكتور محمد الأحمدى أبو النور، التراث (القاهرة) – المكتبة العتيقة (تونس)، الطبعة: الأولى، ١٣٩١ هـ – ١٩٧١ م.

٤٧. روضة الطالبين وعمدة المفتين: لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)،

٤٨. المحقق: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٢هـ- ١٩٩١م.

٤٩. شرح مواهب الفتاح على تلخيص المفتاح: ابن يعقوب المغربي (ت: ١١٢٨هـ)، المحقق: عبدالحميد هنداوي، الناشر: المكتبة العصرية – صيدا – بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٦م.

٥٠. صحيح مسلم: للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت:٢٦١هـ)، المحقق: أحمد زهوة – أحمد عِناية، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان،(١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م).

٥١. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

٥٢. عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح: لأحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد، بهاء الدين السبكي (المتوفى: ٧٧٣ هـ)، المحقق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م.

٥٣. كتاب جمهرة الأمثال: لأبي هلال العسكري، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم و عبد المجيد قطامش، الناشر: دار الفكر، الطبعة الثانية ، ١٩٨٨م.

٥٤. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، (ن. ت. ط).

٥٥. مفتاح العلوم: أبي يعقوب يوسف بمن محمّد بن علي السكاكي (ت:٦٢٦هـ)، المحقق: الدكتور عبدالحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، ٢٠١١.

٥٦. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: لإسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت: ١٣٩٩هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول (١٩٥١م)، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.

٥٧. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: تأليف د. احمد مطلوب، نشر مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ٢٠٠٧.

٥٨. معجم المؤلفين: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبدالغني كحالة الدمشقي(المتوفى: ١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (د. ت).

٥٩. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: لنصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري، أبو الفتح، ضياء الدين، المعروف بابن الأثير الكاتب (ت: ٦٣٧هـ)، المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر – بيروت، ١٤٢٠هـ.

٦٠. معجم الأدباء، المسمى بإرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت،

٦١. الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

٦٢. نزهة الألباء في طبقات الأدباء: لعبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت: ٥٧٧هـ)، المحقق: إبراهيم السامرائي، الناشر: مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن،

٦٣. الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ .

٦٤. نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز: للإمام فخر الدين الرازي، تحقيق: د. نصر الله حاجي مفتي، نشر دار صادر، بيروت، ٢٠٠٤.

List of Sources and References

- The Holy Quran.

Secrets of Eloquence: by the eminent scholar Sheikh Imam Abu Bakr Abdul Qahir ibn Abdul Rahman ibn Muhammad al-Jurjani (d. ٤٧١AH), read and commented on by Abu Faher Mahmoud Muhammad Shakir, publisher: Dar al-Madani, Jeddah, first edition: ١٩٩١ CE.

The Longest: A Commentary on the Summary of Miftah al-Ulum: by the eminent scholar Issam al-Din Ibrahim ibn Muhammad ibn Arabshah al-Hanafi, edited by Dr. Abdul Hamid Handawi, publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, first edition, ١٤٢٢ AH - ٢٠٠١CE.

Al-A'lam: by Khair al-Din ibn Mahmoud ibn Muhammad ibn Ali ibn Faris al-Zarkali al-Dimashqi (d. ١٣٩٦AH), publisher: Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut, Lebanon, fifteenth edition - May ٢٠٠٢.

Al-Iqtidab fi Sharh Adab al-Kitab: by Abu Muhammad Abdullah ibn Muhammad ibn al-Sayyid al-Batalyusi (d. ٥٢١AH(Edited by: Professor Mustafa al-Saqa - Dr. Hamid Abdul Majeed, Publisher: Dar al-Kutub al-Masriya Press, Cairo, ١٩٩٦.

Al-Amthal: by Abu Ubayd al-Qasim ibn Salam ibn Abdullah al-Harawi al-Baghdadi (d. ٢٢٤AH), Edited by: Dr. Abdul Majeed Qatamesh, Publisher: Dar al-Ma'mun for Heritage, First Edition, ١٤٠٠AH - ١٩٨٠AD.

Al-Amthal: by Abu al-Khair Zayd ibn Abdullah ibn Mas'ud ibn Rafa'a al-Hashemi (d. after ٤٠٠AH), Publisher: Dar Sa'd al-Din, Damascus, First Edition, ١٤٢٣AH.
Al-Idah fi Ulum al-Balagha: by Jalal al-Din Muhammad ibn Abd al-Rahman ibn Umar ibn Muhammad al-Khatib al-Qazwini (d. ٧٣٩ AH), annotated by Ibrahim Shams al-Din, published by Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, second edition, .٢٠١٠
Bughyat al-Wu'at fi Tabaqat al-Lughawiyyin wa al-Nahhat: by al-Hafiz Jalal al-Din Abd al-Rahman al-Suyuti, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, published by Dar al-Fikr, ٢nd ed., .١٩٧٩
Bughyat al-Idah li-Talkhis al-Miftah fi Ulum al-Balagha: by Abd al-Muta'al al-Sa'idi (d. ١٣٩١AH), published by Maktabat al-Adab, seventeenth edition, ١٤٢٦AH - ٢٠٠٥AD.
Pure Eloquence in Meanings, Expression, and Poetics: by Hassan bin Ismail bin Hassan bin Abdul Razzaq Al-Janaji (d. ١٤٢٩AH), Publisher: Al-Azhar Library for Heritage, Cairo - Egypt, ٢٠٠٦AD.
Clear Eloquence (Explanation, Meanings, and Rhetoric): by Ali al-Jarim and Mustafa Amin, published by Dar al-Ma'arif, .١٩٩٩
Al-Bayan wa al-Tabyin: by Abu Uthman Amr ibn Bahr al-Jahiz (d. ٢٥٥AH), edited by Abd al-Salam Muhammad Harun, published by Dar al-Jeel, Beirut, Lebanon.

Interpretation of the Problematics of the Qur'an: by Abu Muhammad Abdullah ibn Muslim ibn Qutaybah al-Dinawari (d. ٢٧٦AH,(Edited by Ibrahim Shams al-Din, published by Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon.
Tahrir al-Tahbir fi Sina'at al-Shi'r wa al-Nathr wa Bayan I'jaz al-Qur'an: by Ibn Abi al-Asba' al-Misri, edited by Dr. Hafni Muhammad Sharaf, Cairo, ١٣٨٣AH.
Tahdhib al-Lugha: by Muhammad ibn Ahmad ibn al-Azhari al-Harawi, Abu Mansur (d. ٣٧٠AH), edited by Muhammad Awad Mar'ab, published by Dar Ihya' al-Turath al-Arabi - Beirut, first edition, .٢٠٠١
Al-Talkhis fi Ulum al-Balagha: by Imam Jalal al-Din Muhammad ibn Abd al-Rahman al-Qazwini al-Khatib (d. ٧٣٩AH), edited by Abd al-Rahman al-Barquqi, published by Dar al-Fikr al-Arabi - Egypt (n.d.١.(.
The Pearls of Eloquence in Meaning, Rhetoric, and Poetics: by Sayyid Ahmad al-Hashimi, edited by Dr. Youssef al-Suli, published by the Modern Library, Sidon, Beirut.
The Good Approach to the Art of Correspondence: by Shihab al-Din Mahmoud al-Halabi, edited by Dr. Akram Othman Youssef, published by Dar al-Hurriyah, Baghdad, .١٩٨٠
Al-Dasuqi's Commentary on the Summary of Meanings: by Sa'd al-Din al-Taftazani, author: Muhammad ibn Arafa al-Dasuqi. Edited by Abdul Hamid Handawi, published by the Modern Library, Beirut.
Al-Samarqandi's Commentary on the Comprehensive: by the eminent scholar Abu al-Qasim ibn Abi Bakr al-Laythi, a learned man of letters (d. after ٨٨٨AH), Faydullah Effendi Library, No. .١٧٨٣
Al-Siyalkuti's Commentary on Al-Mutawwal by Al-Taftazani: by Abd al-Hakim ibn Shams al-Din al-Siyalkuti (d. ١٠٦٧AH), edited by Muhammad al-Sayyid Uthman, published by Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut - Lebanon, first edition, ١٤٣٣AH - ٢٠١٢AD.
Al-Hayawan: by Amr ibn Bahr ibn Mahbub al-Kinani by allegiance, al-Laythi, Abu Uthman, known as al-Jahiz (d. ٢٥٥AH), published by Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, second edition, ١٤٢٤AH.
Characteristics of Syntax: An Analytical Study of Semantics: by Dr. Muhammad Muhammad Abu Musa, published by Wahba Library, Cairo, ٤th ed., .١٩٩٦
Evidence of the Miracle: by Imam Abu Bakr Abd al-Qahir ibn Abd al-Rahman ibn Muhammad al-Jurjani al-Nahwi (d. ٤٧٤AH), edited by Mahmoud Muhammad Shakir, published by Dar al-Madani, Jeddah, third edition: ١٤١٣AH - ١٩٩٢AD
.٢٨Diwan Zuhair ibn Abi Salma: Explained and introduced by Professor Ali Hassan Faour, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, First Edition: ١٤٠٨AH - ١٩٨٨CE.
.٢٩Diwan Labid ibn Rabi'ah: Edited by Hamdou Tammas, Publisher: Dar Al-Ma'rifah, Beirut, Lebanon, First Edition: ١٤٢٥AH - ٢٠٠٤ CE.
.٣٠Diwan Al-Muthaqab Al-'Abdi: Edited and explained by Hassan Kamil Al-Sayrafi, Publisher: League of Arab States - Institute of Arabic Manuscripts, ١٣٩١AH - ١٩٧١CE.
.٣١Zahr Al-Akm fi Al-Amthal wa Al-Hikam: by Al-Hasan ibn Mas'ud ibn Muhammad, Abu Ali Nur Al-Din Al-Yusi (d. ١١٠٢AH), Edited by Dr. Muhammad Hajji and Dr. Muhammad Al-Akhdar, Publisher: Dar Al-Thaqafa, Casablanca, Morocco, First Edition, ١٤٠١ AH - ١٩٨١CE.
.٣٢The Secret of Eloquence: by Abu Muhammad Abdullah ibn Muhammad ibn Sa'id ibn Sinan al-Khafaji al-Halabi (d. ٤٦٦AH.(
.٣٣Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, first edition ١٤٠٢AH - ١٩٨٢AD.
.٣٤The Ladder of Access to the Classes of the Great Scholars: by Mustafa ibn Abdullah al-Qastabilini al-Uthmani, known as Haji Khalifa (d. ١٠٦٧AH). Edited by Mahmoud Abdul Qadir al-Arna'ut, supervised and introduced by Ekmeleddin Ihsanoglu, published by IRCICA Library, Istanbul, Turkey, ٢٠١٠AD.
.٣٥Explanation of Uqud al-Juman fi Ilm al-Ma'ani wa al-Bayan: by al-Hafiz Jalal al-Din al-Suyuti, published by Dar al-Fikr, Beirut, Lebanon.
.٣٦Explanation of the Seven Mu'allaqat: by Abu Abdullah al-Husayn ibn Ahmad al-Zawzani (d. ٤٨٦AH), introduction by Abd al-Rahman al-Mustawi, publisher: Dar al-Ma'rifa, Beirut, Lebanon, second edition, ١٤٢٥AH- ٢٠٠٤AD.
.٣٧Anecdotes on the Miracle of the Qur'an: printed with three treatises on the Miracle of the Qur'an, by Abu al-Hasan Ali ibn Isa al-Rummani (d. ٣٨٤AH), edited by Muhammad Khalaf Allah Ahmad, Dr. Muhammad Zaghloul Salam, published by Dar al-Ma'arif, Egypt, ٣rd edition, .١٩٧٦
.٣٨Al-Misbah fi al-Ma'ani wa al-Bayan wa al-Badi': by Badr al-Din ibn Malik, known as Ibn al-Nazim, edited by Dr. Hussein Abdul Jalil Youssef, published by Maktabat al-Adab.
.٣٩Al-Mutwal Sharh Talkhis Miftah al-Ulum: by Sa'd al-Din Mas'ud ibn 'Umar al-Taftazani (d. ٧٩٢AH), edited by Dr. Abdul Hamid Handawi, published by Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, first edition: ١٤٢٢AH - ٢٠٠١AD.

.٤٠Ilm al-Bayan: by Abdul Aziz Atiq (d. ١٣٩٦AH), published by Dar al-Nahda al-Arabiyyah for Printing, Publishing, and Distribution, Beirut, Lebanon, ١٤٠٥AH - ١٩٨٢AD. ٤١. Al-Umda fi Mahasin al-Shi'r, Adab ihi wa Naqduh (The Pillar of the Beauties of Poetry, Its Etiquette, and Its Criticism): by Abu al-Hasan ibn Rashiq al-Qayrawani al-Azdi (d. ٤٥٦AH), edited by Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, published by Dar al-Jeel, Damascus, Syria, fifth edition, ١٤٠١AH - ١٩٨١AD.

.٤٢Mukhtasar al-Ma'ani (A Brief History of Meanings): by Sa'd al-Din Mas'ud ibn 'Umar al-Taftazani (d. ٧٩٢AH), edited by Muhammad 'Uthman, published by Maktabat al-Thaqafa al-Diniyya (Religious Culture Library), Cairo, first edition: ١٤٣٠AH - ٢٠٠٩ AD.

.٤٣Al-Taraz li-Asrar al-Balagha wa 'Ulum al-Haqa'iq al-I'jaz (The Style of the Secrets of Rhetoric and the Sciences of the Truths of Miracles): by Yahya ibn Hamza ibn 'Ali ibn Ibrahim al-Husayni al-'Alawi al-Talibi, nicknamed al-Mu'ayyad bi-Allah (d. ٧٤٥AH), published by Maktabat al-'Ansiriya (The National Library), Beirut, first edition, ١٤٢٣AH. ٤٤. Al-Durar Al-Kamina fi A'yan Al-Ma'at Al-Thamina: by Abu Al-Fadl Ahmad ibn Ali ibn Muhammad ibn Ahmad ibn Hajar Al-Asqalani (d. ٨٥٢AH), edited by Muhammad Abd Al-Mu'id Dhan, published by the Ottoman Encyclopedia Council - Hyderabad, India, second edition, ١٣٩٢AH/ ١٩٧٢AD.

.٤٥Shathrat Al-Dhahab fi Akhbar Man Dhahab: by Abd Al-Hayy ibn Ahmad ibn Muhammad ibn Al-Imad Al-Akri Al-Hanbali, Abu Al-Falah (d. ١٠٨٩AH), edited by Mahmoud Al-Arna'ut, hadiths transcribed by Abd Al-Qadir Al-Arna'ut, published by Dar Ibn Kathir, Damascus - Beirut, first edition, ١٤٠٦AH - ١٩٨٦AD. ٤٦. The appendix to the deaths of prominent figures called Durrat al-Hijal fi Asma' al-Rijal: by al-Abbas Ahmad ibn Muhammad al-Maknasi, known as Ibn al-Qadi (٩٦٠- ١٠٢٥AH), Dr. Muhammad al-Ahmadi Abu al-Nur, al-Turath (Cairo) - al-Maktaba al-Atiqah (Tunis), Edition: First, ١٣٩١AH - ١٩٧١AD.

.٤٧Rawdat al-Talibin wa Umdat al-Muftiin: by Abu Zakariya Muhyi al-Din Yahya ibn Sharaf al-Nawawi (d. ٦٧٦AH.(

.٤٨Edited by Zuhair al-Shawish, Publisher: al-Maktab al-Islami, Beirut, Third Edition, ١٤١٢AH - ١٩٩١CE.

.٤٩Sharh Mawaahib al-Fattah on Talkhis al-Miftah: by Ibn Ya'qub al-Maghribi (d. ١١٢٨AH). Edited by Abdul Hamid Handawi, Publisher: al-Maktaba al-Asriya - Sidon - Beirut, First Edition: ١٤٢٦AH - ٢٠٠٦CE.

.٥٠Sahih Muslim: by Imam Abu al-Husayn Muslim ibn al-Hajjaj al-Qushayri al-Naysaburi (d. ٢٦١AH). Edited by Ahmad Zahwa and Ahmad Inaya, Publisher: Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut, Lebanon (١٤٢٧AH - ٢٠٠٦CE.(

.٥١Al-Sihah, the Crown of the Language and the Sihah of Arabic: by Abu Nasr Ismail ibn Hammad al-Jawhari al-Farabi (d. ٣٩٣AH), edited by Ahmad Abd al-Ghafur Attar, published by Dar al-Ilm lil-Malayin - Beirut, fourth edition, ١٤٠٧AH - ١٩٨٧AD.

.٥٢The Bride of Joys in Explaining the Summary of the Key: by Ahmad ibn Ali ibn Abd al-Kafi, Abu Hamid, Baha al-Din al-Subki (d. ٧٧٣AH), edited by Dr. Abd al-Hamid Handawi, published by Al-Maktaba al-Asriya for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon, first edition, ١٤٢٣AH - ٢٠٠٣AD.

.٥٣The Book of Proverbs: by Abu Hilal al-Askari, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim and Abd al-Majid Qatamesh, published by Dar al-Fikr, second edition, ١٩٨٨AD.

.٥٤Al-Kashaf 'an Haqa'iq al-Tanzil wa-Uyun al-Aqawil fi Wujub al-Ta'wil: by Abu al-Qasim Mahmud ibn 'Umar al-Zamakhshari al-Khwarizmi, edited by 'Abd al-Razzaq al-Mahdi, published by Dar Ihya' al-Turath al-Arabi - Beirut, (n.d.(.

.٥٥Miftah al-'Ulum: by Abu Ya'qub Yusuf bi-Muhammad ibn 'Ali al-Sakaki (d. ٦٢٦AH), edited by Dr. 'Abd al-Hamid Hindawi, published by Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah - Beirut, Lebanon, second edition, .٢٠١١

.٥٦Hadiyyat al-'Arifin: The Names of Authors and Works of the Compilers: by Ismail ibn Muhammad Amin ibn Mir Salim al-Babani al-Baghdadi (d. ١٣٩٩AH), carefully printed by the Agency of the Noble Knowledge at its Al-Bahiya Press in Istanbul (١٩٥١CE), reprinted by offset by Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, Lebanon.

.٥٧Dictionary of Rhetorical Terms and Their Development: by Dr. Ahmad Matloub, published by Maktabat Lubnan Publishers, Lebanon, .٢٠٠٧

.٥٨Dictionary of Authors: Omar bin Rida bin Muhammad Raghib bin Abdul-Ghani Kahala al-Dimashqi (d. ١٤٠٨AH), Al-Muthanna Library - Beirut, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi - Beirut, (n.d.(.

.٥٩The Common Proverb in the Literature of the Writer and Poet: by Nasrallah bin Muhammad bin Muhammad bin Abdul-Karim al-Shaybani, al-Jazari, Abu al-Fath, Diya' al-Din, known as Ibn al-Athir al-Katib (d. ٦٣٧AH), edited by Muhammad Muhyi al-Din Abdul-Hamid, publisher: Al-Maktabat al-Asriya for Printing and Publishing - Beirut, ١٤٢٠AH.

.٦٠Dictionary of Writers, entitled Irshad al-Areeb ila Ma'rifat al-Adeeb: by Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut ibn Abdullah al-Rumi al-Hamawi (d. ٦٢٦AH), edited by Ihsan Abbas, published by Dar al-Gharb al-Islami, Beirut.

.٦١First Edition, ١٤١٤AH - ١٩٩٣CE.

.٦٢Nuzhat al-Albaa fi Tabaqat al-Udabaa: by Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Ubayd Allah al-Ansari, Abu al-Barakat, Kamal al-Din al-Anbari (d. ٥٧٧AH), edited by Ibrahim al-Samarra'i, published by Maktabat al-Manar, Zarqa, Jordan.

.٦٣Third Edition, ١٤٠٥AH - ١٩٨٥CE.

.٦٤Nihayat al-Ijaz fi Dirayat al-I'jaz: by Imam Fakhr al-Din al-Razi, edited by Dr. Nasrallah Haji Mufti, published by Dar Sadir, Beirut, .٢٠٠٤